

مقدمة

الحمد لله رب العالمين الذى أنزل كتابه الكريم بلسان عربى مبين، والصلاة والسلام على سيد البلغاء والفصحاء أجمعين، وعلى آله وأصحابه الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد .

فقد اختلط العرب بغيرهم من الأمم - ولا سيما الفرس - قبل الفتح الإسلامى للعراق بزمان طويل يمتد إلى العصر الجاهلى وربما ما قبله لأغراض سياسية وتجارية واجتماعية، وكان لهذا الاختلاط أثره فى بعض جوانب من اللغة العربية . وبعد ذلك ظهر الإسلام، وخرج الفاتحون إلى البلاد المجاورة؛ لنشر الإسلام فيها، وتعريب هذه البلاد لتعميق الفهم الحقيقى للإسلام، فأدى انتشار العربية فى هذه البلاد إلى ظهور انحرافات لغوية اتسعت شيئاً فشيئاً حتى أثارت فى أواخر القرن الثانى الهجرى انتباه فريق من العلماء ناصبها العداوة وتعقبها فى كلام الشعراء والكتاب وغيرهم .

وقد كان هم ذلك الفريق من اللغويين والنحويين مواجهة اللحن، والتصدي له، ومحاولة إرجاع الناس إلى النموذج الفصحى، وقد كان غرضهم فى هذا سامياً، وهو صون القرآن الكريم من اللحن، والحفاظ على تراثهم، والخوف من ضياعه؛ حتى لا تنقطع الصلة بين المتأخرين وتراث أسلافهم القدماء .

وقد كان الأصمعى واحداً من هذا الفريق، ولم يكن بدعاً؛ فقد رُوى عن معاصريه أمثال الخليل، والفراء، وأبى عبيدة، وأبى زيد، وسيبويه، وابن الأعرابى، وغيرهم كثير من التعقبات والاعتراضات^(١)، وقد أُلّف فى لحن العامة كثير من

(١) انظر كتاب الألفاظ لابن السكيت ص ٥، ٣٩٢، ٥٣٣، ٦٠٧، ٦٧٩ نشر لويس شيخو . المطبعة الكاثوليكية بيروت ط/١٨٩٥م، وفعلت وأفعلت لأبى حاتم السجستاني ص ١٦٦ تحقيق د. خليل العطية. البصرة ط/١٩٧٩م، والأمالى للقالى ج ٢ ص ٢١١ المطبعة الأميرية. بولاق ١٣٢٤هـ، والبلغة لابن الأنبارى ص ٣٣ تحقيق د. رمضان عبد التواب. دار الكتب ط/١٩٧٠م .

هؤلاء المعاصرين^(١)، ولا يخفى على المحققين أن كتاب الكسائي هو أقدم^(٢) الكتب المصنفة في لحن العامية في العربية، بل روى عن الأصمعي إجازة بعض الاستعمالات التي أنكرها غيره من هؤلاء المعاصرين^(٣).

ولكن السر في اختيار تعقبات الأصمعي وتخصيصها بالجمع والدراسة هو شهرتها وكثرتها كثرة فاقت تعقبات هؤلاء المعاصرين جميعاً، ولعل هذا ما عناه السهيلي بقوله: "وليس كل لغة بلغت لا ولا الأصمعي"^(٤)، ولعل هذا ما أراده ابن الحنبلي^(٥) أيضاً حين وصف الحريري في تشدده واعتراضاته في درة الغواص بالأديب الأصمعي.

ولم يكن جمع تعقبات الأصمعي هذه أمراً يسيراً؛ لأنها ليست على شخص معين مثل: تعقبات أبي حيان للفراء في البحر المحيط، وتعقبات الزجاج للفراء في معاني القرآن وإعرابه، وتعقبات الألوسي على أبي حيان في روح المعاني، وليست كذلك تعقبات على فئة معينة مثل اعتراضات ابن هشام على معربى القرآن^(٦)، ولكنها تعقبات على عامة زمانه وخاصتهم، ذلك الزمان الذي عاش فيه الأصمعي ما يقرب من تسعين عاماً (٢١٦هـ)، وظل متعباً إلى آخر لحظة في حياته.

(١) انظر ص ٧٠-٧٨ من كتاب لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة د. عبد العزيز مطر. دار المعارف بمصر ط ١٩٨١م.

(٢) ما تلحن فيه العامة للكسائي ص ١ من مقدمة محققه د. رمضان عبد التواب. الخانجي ط ١٩٨٢م.

(٣) الصحاح للجوهري (ل ح م) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. دار الكتاب العربي. القاهرة ط ١/

١٩٥٦م، وانظر ص ١٣٢ من كتاب الكسائي حيث أنكر ضحية في حين أن الأصمعي أجازها ضمن أربع لغات أخرى، حكى ذلك عنه ابن السكيت في إصلاح المنطق ص ٤٢٤ تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون. دار المعارف ط ٤/ ١٩٧٨، وانظر قول المرزوقي: "بقل، بالتشديد، ورواه الأصمعي ولم يجزه غيره" ق ٢ ص ٩٨٢ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون. دار الجيل بيروت ط ١/ ١٩٩١م.

(٤) أمالي السهيلي ص ١٢٩.

(٥) مقدمة كتابه سهم الأحاط تحقيق د. حاتم الضامن عالم الكتب ط ١/ ١٩٨٧م.

(٦) هذه عناوين رسائل نوقش بعضها، ولا يزال بعضها الآخر مسجلاً في كلية دار العلوم. جامعة القاهرة.

وزاد من صعوبة هذا الجمع أن جل تصانيف الأصمعي غائب عنا - ضمن ما هو غائب من كتب التراث - ولم يبق منها إلا رسائل صغيرة قيض الله لها هفner فنشر بعضها، ولا يزال بعضها الآخر مخطوطا يحتاج إلى من يكشف عنه الغبار من مكتبات العالم. حتى كتابه في لحن العامة ضاع ضمن ما ضاع^(١) - ذلك الكتاب الذي خصصه الأصمعي للتعقبات اللغوية كما يبدو من موضوعه؛ ومن ثم جاءت هذه التعقبات متناثرة متفرقة في كتب معاصريه وتلاميذه .

ولما كان أولئك المعاصرون والتلاميذ قد ضاع من كتبهم الكثير، لم يكن الاعتماد على ما طبع منها وحده كافيا؛ ومن ثم كان لزاما على الباحث أن يضع لنفسه منهجا وافيا ومعقولا في أن واحد، وهو ما أحسبه قد تحقق في الخطوات التالية:

- ١ - قراءة ما كتبه الباحثون المعاصرون عن الأصمعي من مقالات وأبحاث وفصول ومقدمات تحقيق وكتب مفردة .
- ٢ - قراءة مواضع الأصمعي في المشهور من كتب الأعلام والتراجم والطبقات .
- ٣ - تفريغ المشهور من كتب أبي على الفارسي وابن جني والسيوطي .
- ٤ - قراءة ما أمكن العثور عليه مما صحت نسبته إلى الأصمعي من تصانيف مطبوعة أو مخطوطة .
- ٥ - تفريغ ما أمكن من كتب معاصري الأصمعي وتلاميذه، ولا سيما كتب تلميذه أبي حاتم الذي لازمه زمنا طويلا، وروى عنه جل مؤلفاته .
- ٦ - تفريغ كتب من تلقى عن تلاميذ الأصمعي أمثال ابن قتيبة، وابن دريد، وكذلك من تلقى عن هؤلاء أمثال القالي، وأبي أحمد العسكري .

(١) جزم بفقدان هذا الكتاب كل من د. رمضان عبد التواب، ود. عبد العزيز مطر، انظر: لحن العامة والتطور اللغوي ص ١١٨ د. رمضان عبد التواب. دار المعارف . القاهرة ط ١٩٦٧م ولحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ص ٣٧٨ .

- ٧ - تفريغ بعض التفاسير لا سيما ما يهتم منها بالجانب اللغوي مثل: تفسير الطبري، وتفسير القرطبي .
- ٨ - تفريغ بعض كتب القراءات مثل: المحتسب، وإعراب القرآن للنحاس، والبحر المحيط، وروح المعاني.
- ٩ - تفريغ كتب الأمالي والمجالس .
- ١٠ - تفريغ بعض الموسوعات اللغوية والأدبية مثل: الأغاني، وخزانة الأدب، والعقد الفريد.
- ١١ - تفريغ كتب لحن العامة، والتنقيح اللغوية، ولم أقتصر على كتب البصرة وحدها موطن الأصمعي، بل تعديتها إلى كتب اللحن في الكوفة، والأندلس، ومصر، وبلاد الشام.
- ١٢ - تفريغ دواوين الشعراء التي رواها الأصمعي، أو شرحها، وفي حالة عدم العثور على رواية الأصمعي تم الرجوع إلى الديوان المجموع لعل الجامع يرجع إلى مصادر لم أقف عليها؛ فنقل منها تعليقا أو نعقا للأصمعي .
- ١٣ - تفريغ المعاجم العربية القديمة مستغنيا عن كتب الدفاع والتوهيم منها ما عدا حواشي ابن بري؛ لما بها من تعليقات سديدة على الصحاح، ولسهولة العثور عليها، ومستغنيا كذلك عن المختصرات ما عدا مختار الصحاح، لأن صاحبه قال في مقدمته: "وضممتُ إليه فوائد كثيرة من تهذيب الأزهري، وغيره من أصول اللغة الموثوق بها، ومما فتح الله تعالى به عليّ" (١) كما أنني استغنيت عن مجمع البحرين للصغاني والتكملة للزبيدي، أما الأول فلأن الصغاني جمع فيه بين الصحاح، وتكملة عليه، وأما الآخر فلأن الزبيدي فصل فيه تعليقاته وشروحه التي وضعها في تاج العروس على القاموس، وفي هذا يقول الأستاذ مصطفى حجازي: "من المفارقات أن نرى الزبيدي بعد أن شرح القاموس عاد إليه فجرد منه هذه التكملة على حين نرى الصغاني يفعل ما يشبه العكس

(١) انظر مقدمة مختار الصحاح. المكتبة العصرية. صيدا . بيروت ط٤/١٩٩٨م .

من ذلك فقد بدا له بعد وضع تكملته على الصحاح أن يجمع بينها وبين الصحاح في تصنيف واحد فكان كتابه مجمع البحرين^(١) ثم يبين لنا سيادته نوع الزيادة التي في التكملة فيقول: "في التكملة بعض زيادات على ما في التاج، ولا سيما في أعلام الناس، والمواضع والبلدان، وفي قليل من المواد اللغوية"^(٢).

ولكنني لم أستغن بلسان العرب لابن منظور عن أصوله التي اعتمد عليها، ونص عليها، أو على بعضها في مقدمته؛ لأنه ليس من المعقول أن يكون ابن منظور قد استوعب في هذا المعجم كل ما في هذه الأصول، ولكن المعقول أن يكون قد أخذ بعضها، وترك بعضها الآخر وفق منهج معين ارتضاه لنفسه وإن لم يصرح به .

وقد كان لتفريغى هذه الأصول أثره الحسن على تعقبات الأصمعى حيث جاء كثير منها في معجم ابن منظور غير منسوب للأصمعى في حين أنها ثبتت له عن تلاميذه في تلك الأصول، ولعل ابن منظور معذور في أنه أراد تخفيف كاهل معجمه.

هذا وقد كنت أمل أن أجد في فهرس الأعلام، وفي "الحاسوب" ما يعينني على تفريغ هذه المعاجم، ولكن للأسف خلت جل هذه المعاجم - ما عدا لسان العرب - من هذه الفهارس، كما أن بيانات الحاسوب جاءت خداجاً؛ لأن الذين أدخلوا هذه المعاجم عليه لم يصرحوا لنا بأسمائهم، ولم يتحروا الأمانة الكافية في إدخال المادة اللغوية^(٣)، كما أن مواضع الأصمعى الكثيرة كانت تسبب للمفهرس مشكلة فكان يكتفى بقوله: ورد ذكره أكثر من مرة .

(١) مقدمة تحقيق التكملة والذيل والصلة للزبيدي ص ١١ هامش ٢ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية. القاهرة ط/١٩٨٦ م .

(٢) السابق ص ١٨ بتصرف يسير .

(٣) ولهذا قمت بتفريغ العديد من هذه التصانيف صفحة صفحة، ومن ذلك معجم الجيم للشيباني، وكتاب جمهرة اللغة لابن دريد، وأمالى القالى، وتهذيب اللغة للأزهري، والمخصص لابن سيدة، والمحكم

وبهذا المجموع أكون قد حققت أول هدف لى من أهداف هذا البحث، وهو لمّ شتات هذه التعقبات من بطون كتب التراث اللغوى وجمعها فى بحث مستقل، وهذا الجمع يعد - بصورة أو بأخرى - جمعا لمادة كتاب الأصمعى فى لحن العامة الذى سبقت إشارة المحققين إلى ضياعه. بل لا أكون مبالغاً إذا قلت: إن هذا الذى جمعته يفوق بكثير ما حواه ذلك الكتاب؛ لأن اللحن لا يتوقف؛ ومن ثم لم تتوقف تعقبات الأصمعى عند مرحلة تأليفه ذلك الكتاب، يدلنا على ذلك ما تم العثور عليه من تعقبات للكسائى فى بعض المصادر لم ترد فى كتابه المطبوع "ما تلحن فيه العامة"، وما تم العثور عليه كذلك من تعقبات لثعلب^(١) لم ترد فى كتابه "الفصيح". ويؤكد هذا الظن عندى أن كتب الأصمعى المطبوعة لا تعدو أن تكون رسائل فى ورقات قليلة، بالإضافة إلى ما أرجحه - من خلال النصوص - من أن جل هذه التعقبات كان شفوياً فى الأسواق والمجالس والمنتديات، فإذا أضفت إلى هذه الأدلة ما ثبت عندى من تعقب الأصمعى استعمالاً لغوياً وهو فى مرضه الذى مات فيه - تبين أن كتابه لم يحو إلا القليل من هذه التعقبات المجموعة فى لحن العامة والخاصة معاً، فإن عثر على ذلك الكتاب كان هذا الذى جمعته معيناً - بلا شك - على إخراجهِ وتحقيقه، ولست أدعى أننى جمعت كل تعقبات الأصمعى، على الرغم من أننى قصدت أن أفعل ذلك حين توسعت فى الأخذ عن المصادر، ولكن الاستيعاب تعجز عنه الأفراد وقد تقاربه الجماعات.

وأما الأهداف الأخرى لهذا البحث فإنها تتركز فى محاولة معرفة أسباب تلك النظرة المتشددة عند ذلك اللغوى، ومعرفة آثار تلك النظرة على من جاء بعده من اللغويين، ومعرفة مدى نجاح هذه النظرة على المستويين النظرى والعملى، وإثبات ما بدا لى من رجوع للأصمعى عن بعض هذه التعقبات، وإن لم يبلغ هذا الرجوع بعض اللغويين.

^١له، وأساس البلاغة للزمخشري، والتكملة للصغاني، ومقاييس اللغة لابن فارس، والمصباح المنير للفيومي، وغير ذلك.

(١) انظر اللحن فى اللغة مظاهره ومقاييسه د. عبد الفتاح سليم ق ١ ص ٢٢ دار المعارف ط/ ١٩٨٩ م .

وأما دراستي لهذه التعقبات - وتلك هدف أصيل أيضا من أهداف البحث - فقد جاءت موافقة لنظرة المخرجين^(١) الذين يأخذون بالقياس، والتأويل، والمجاز، وآراء اللغويين، ولا يجعلون اللغة حجراً جامداً؛ ولهذا صححت كثيراً مما عده الأصمعي خطأً أخذاً في ذلك بأشعار العرب وخطبهم ورسائلهم^(٢)، والقراءات القرآنية، والأحاديث النبوية مستعيناً في ذلك بقرارات مجمع اللغة المصري، واضعاً نصب عيني المحافظة على سلامة اللغة العربية وأصول قواعدها، ومراعاة التطور الذي تخضع له اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية دون أن تكون نهبا أو ملعبة للمخطئين الذين يتمسكون حرفياً بالخبر القائل: "خطأ مشهور خير من صحيح مهجور".

وعلى الرغم من شهرة الأصمعي وكثرة تعقباته فلا أعلم بحثاً سابقاً حاول دراستها أو مجرد جمعها، ولكن هناك دراسات سابقة مشكورة أفدت منها، وتتمثل في اتجاهين :

الأول : تلك الدراسات التي اهتمت بحياة الأصمعي وأخباره وآثاره وجهوده في الشعر والنقد دون أن تتعرض للتعقبات أو تشير إليها، ومنها : المنتقى من أخبار الأصمعي انتقاء الحافظ المقدسي من كتاب الإمام الربعمي^(٣) ، والأصمعي حياته وآثاره لعبد الجواد جومرد^(٤)، والأصمعي اللغوي الراوية لصفية صدقي^(٥)، والأصمعي لأحمد كمال زكي^(٦)، والأصمعي لمحمد فؤاد السيد^(٧)، ورسالة عن

(١) بذل د. محمد حمادى جهداً مشكوراً في جمع مؤلفات التصحيح في كتابه "حركة التصحيح اللغوى في العصر الحديث" دار الرشيد . بغداد ط/١٩٨٠ م .

(٢) اعتمدتُ في ذلك على "جمهرة خطب العرب"، "جمهرة رسائل العرب" ، وقد بذل فيهما الأستاذ أحمد زكى صفوت جهداً مشكوراً حيث جمع مادتهما من بطون كتب التراث .

(٣) حققه محمد مطيع الحافظ، دار طلاس ط/١٩٨٧ م .

(٤) نشرته مطابع الكشاف. بيروت ط/١٩٥٥ م .

(٥) نشرته دار الكتاب العربى في بيروت عام ١٩٦٧ م .

(٦) نشرته الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٧٧ م .

(٧) نشرته دار الثقافة للطباعة والنشر. القاهرة ط/١٩٨٠ م .

الأصمعي لسنية أحمد محمد ^(١)، والأصمعي اللغوى صورة عراقية من القرن الثانى الهجرى لعبد الحميد الشلقانى ^(٢)، والأصمعي بين الرواية والنقد لسالم حميد أمين ^(٣)، ومن أعلام البصرة الأصمعي نافذاً لإياد عبد المجيد إبراهيم ^(٤)، وكتابه الأصمعي وجهوده فى رواية الشعر العربى ^(٥)، والأصمعي وآثاره عند القدماء والمحدثين لمحمد مصطفى منصور ^(٦).

وأما الاتجاه الآخر فإنه يتمثل فى تلك الإشارات - مجرد إشارات - التى أبداها بعض الباحثين المحدثين ومنها :

١ - إشارة د. رمضان عبد التواب ^(٧) المشكورة إلى أربعة تعقبات للأصمعي نقل أحدها عن ابن يعيش، والآخر عن ابن الجوزى .

٢ - إشارة د. عبد العزيز مطر ^(٨) إلى خمسة تعقبات للأصمعي، وقد عدَّ سيادته عثوره على هذه الخمسة من بطون الكتب نتيجة مهمة مما حققه فى كتابه .

٣ - إشارة د. عبد الفتاح سليم ^(٩) إلى خمسة وأربعين تعقباً للأصمعي، ولكنه - مع جهده المشكور - لم يكن موفقاً فى خمسة منها، وذلك أنه زعم أن الأصمعي أنكر مزاب فى مزاب، وأحال فى ذلك إلى المغرب للمطرزى، وبالرجوع إلى هذا الكتاب لم أجد فيه إشارة إلى الأصمعي لا فى مزاب ولا مزاب ولا مزاب، وزعم سيادته أن الأصمعي أنكر ظفارى - بكسر الأول - نسبة إلى ظفار - بفتح، ونقل سيادته ذلك عن إصلاح المنطق، وبالرجوع إليه تبين من

(١) لم أطلع عليها، وإنما ذكرها سالم حميد فى رسالته .

(٢) نشر فى بغداد د.ت.

(٣) رسالة دكتوراه . جامعة الأزهر . كلية اللغة العربية عام ١٩٨٣ م .

(٤) من منشورات مركز دراسات الخليج العربى بجامعة البصرة عام ١٩٨٦ م .

(٥) دار الشؤون الثقافية العامة . العراق ط١/١٩٨٩ م .

(٦) دار غريب . القاهرة ط/٢٠٠١ م .

(٧) انظر كتابه : لحن العامة والتطور اللغوى ص ١١٨ - ١١٩ .

(٨) انظر كتابه : لحن العامة فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ص ٣٧٨ .

(٩) انظر ص ٢٤-٢٥ من كتابه : اللحن فى اللغة مظاهره ومقاييسه .

خلال القراءة المتأنية للنص ولمنهج ابن السكيت وأسلوبه فى الكتاب - أن التعقب لابن السكيت وليس للأصمعى ^(١)، كما أن سيادته نسي فقال: إن الأصمعى أنكر أو عزت فى معنى وعزت، وبالرجوع إلى مصدره تبين أن الأصمعى لم يعرف وعزت فى مقابل أو محضرت ^(٢)، عكس ما ذكر سيادته، بالإضافة إلى أنه نقل عن البكرى أن الأصمعى أنكر أنبجاني فى النسب إلى منبج، مع أن البكرى نسب ذلك إلى أبى حاتم تلميذ الأصمعى، ويبدو أن سيادته فعل ذلك لأنه يرى أن جل تعقبات أبى حاتم أخذها عن الأصمعى ^(٣)، ولو أن سيادته فعل ذلك معتمداً على ورود هذا التعقب منسوباً للأصمعى فى مصادر أخرى ^(٤) لكان أولى وأحق وأقرب إلى الصواب .

هذا وقد ذكر سيادته أن الأصمعى خطأ عامة زمانه فى استعمالهم كلمة توأم دالا على المثنى، وأن الصواب توأمان، ولم يبين سيادته مصدره فى هذا الزعم ^(٥)، وإذا كنت لا أستطيع أن أخطئه فى هذا القول فقد كان ينبغى عليه أن يرشدنا إلى مصدره الذى نقل عنه، ومثل هذا يقال للأستاذ محمد العدنانى الذى زعم أن الأصمعى خطأ قول الناس: فلان لبق، وأن الصواب لبيق، دون أن يذكر مصدره الذى اعتمد عليه ^(٦) .

٤ - إشارة هادى حمودى إلى بعض التعقبات فى كتابه الذى سماه - ظلماً وبهتاناً - باسم "معجم الأصمعى"، ولو أن سيادته سماه "من أقوال الأصمعى" لكان أقرب إلى

(١) انظر إصلاح المنطق لابن السكيت ص ١٦٢ تحقيق شاکر وهارون دار المعارف ط ٤/ ١٩٨٧ م .

(٢) انظر مادة (و ع ز) من معجم تعقبات الأصمعى فى القسم الثانى من هذا البحث .

(٣) انظر كتابه اللحن فى اللغة ق ١ ص ٢٥، ولست أوافقه فى ذلك ؛ لأنى جمعت - خلال العمل بهذا البحث - ما يزيد عن مئتي تعقب تفرد بها أبو حاتم دون الأصمعى، كما أن هذا الذى رواه عن الأصمعى ينسب إليه أيضاً لأنه نقله عن سيخه وتبناه ولم يخالفه فيه كما خالفه فى كثير من تعقباته على ما سيأتى فى الدراسة .

(٤) انظر مادة (ن ب ج) من معجم تعقبات الأصمعى فى القسم الثانى من هذا البحث .

(٥) انظر كتابه اللحن فى اللغة ق ١ ص ٣١ .

(٦) انظر معجم الأخطاء الشائعة . محمد العدنانى ص ٢٢٥ .

الحق والصواب، وإذا لم يكن من حقى أن أنكلم عن الأخطاء الفادحة - علمية ومطبعة - فى هذا الكتاب، فإنه من حقى أن أشير إلى بعض ما خلط فيه سيادته من تعقبات الأصمعى:

١ - زعم أن الأصمعى قال: "الغلام يَأْبِق وَيَأْبِق، ولا يقال: تَأْبِق" ^(١) معتمدًا فى ذلك على ابن منظور ^(٢)، مع أن النص الذى اعتمد عليه يبين أن الأصمعى لم يعرف كلمة تَأْبِق فى قول الشاعر:

ألا قالت بهان ولم تَأْبِق

وكان يرويه:

ألا قالت بهان وجارتاها

وهذا أقرب إلى عدم المعرفة أو إنكار الرواية، وليس تعقبًا لغويًا .

٢ - ذكر أن الأصمعى قال: "آجرته الدار . والعامّة تقول: واجرته" ^(٣) ولعل سيادته نقل ذلك عن الصحاح، ولكن القراءة المتأنية تؤكد أن هذا الذى ذكره من كلام الجوهري لا الأصمعى. والذى ثبت عن الأصمعى أنه أجاز آجرته الدار ولم يُجْزِ آجرته إلا فى الأجر ^(٤).

٣ - ذكر سيادته أن الأصمعى قال: "جرعت الماء، ويقال جرعت بالفتح" ^(٥) مع أن الثابت عن الأصمعى إنكار الفتح ^(٦) .

٤ - زعم سيادته أن الأصمعى أنكر قول العامة : مقراض، وجلم، وكلبة، وأن الصواب عنده مقراضان وجلمان وكلبتان ^(٧).

(١) معجم الأصمعى د. هادى حمودى (أ ب ق) عالم الكتب . بيروت ط ١/١٩٩٨ م .

(٢) لسان العرب لابن منظور (أ ب ق) .

(٣) معجم الأصمعى (أ ج ر) .

(٤) انظر مادة (أ ج ر) من معجم تعقبات الأصمعى فى القسم الثانى من هذا البحث، والصحاح للجوهري (أ ج ر) .

(٥) معجم الأصمعى (ج ر ع) .

(٦) انظر مادة (ج ر ع) من معجم تعقبات الأصمعى فى القسم الثانى من هذا البحث .

(٧) معجم الأصمعى (ج ل م) .

وهذا الذى قاله بلا مصدر هو قول أبى حاتم ^(١) ولم يثبت للأصمعى .

٥ - ذكر أن الأصمعى قال : "الحمام واحدها حمامة، وهى تقع على المذكر والمؤنث، ولا يقال للذكر حمام" ^(٢) مع أن هذا التعقب لم يثبت للأصمعى وإنما ثبت لتلميذه أبى حاتم ^(٣) .

٦ - زعم سيادته أن الأصمعى أنكر الرانق، بكسر النون ^(٤)، والحق أنه لم يعرف الدانق ، بالدال لا بالراء ^(٥) .

٧ - زعم سيادته أن الأصمعى لم يعرف واحدا للأصداغ والعارضين ^(٦) . ولم يبين مصدره فى "العارضين" .

٨ - زعم سيادته أن الأصمعى أنكر ضبعة، بالتاء ^(٧) . وهذا لأبى حاتم ^(٨) ولم يثبت للأصمعى ناهيك عن عشرات التعقبات التى ذكرها مشوهة ^(٩)، وأحياناً يذكر التعقب وضده فى آن واحد ^(١٠) .

هذا وقد ألزمت نفسى أن لا أنسب إلى الأصمعى تعقباً اعتماداً على باحث معاصر - مهما كان قدره - إلا إذا بين مصدره الذى رجع إليه، فإذا رجعت إلى

(١) المخصص لابن سيده (جس الغنم) ج ٨ ص ٦ دار الكتب العلمية بيروت د.ت مصورة عن المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٣٢١هـ .

(٢) معجم الأصمعى (ح م م) .

(٣) المذكر والمؤنث لأبى حاتم ص ٨٧، وذكره ابن سيده بلا نسبة. انظر المحكم (ح م م) تحقيق مجموعة من الأساتذة (معهد المخطوطات) مكتبة الحلبي. القاهرة ط ١ / ١٩٥٨ م .

(٤) السابق (ر ن ق) .

(٥) انظر مادة (ر ن ق) من معجم تعقبات الأصمعى فى القسم الثانى من هذا الباحث .

(٦) معجم الأصمعى (ص د غ) .

(٧) السابق (ض ب ع) .

(٨) المذكر والمؤنث لأبى حاتم السجستاني ص ٩٤ تحقيق د. حاتم الضامن . دار الفكر ط / ١٩٩٧ م .

(٩) انظر مادة (أ ل و) ، (ر ك ض)، (ع د أ) .

(١٠) انظر مادة (ف ي ظ) .

مصدره ولم أجد فيه هذا التعقب فكأن هذا الباحث لم يقل شيئاً. كل ذلك حتى لا أفترى على الأصمعي فأنسب إليه ما لم يقله .

هذا، وقد وثقتُ كل تعقب بمصدره التي وجدته فيها، ورتبتُ هذه المصادر ترتيباً زمنياً، ثم رتبتُ هذه التعقبات في شكل معجمي حتى يسهل الاطلاع على التعقب ومصدره، ثم جعلت هذا المعجم القسم الثاني من البحث؛ ليكون أشبه بالملحق، وإن كان من صلب عنوان البحث.

أما الدراسة فيضمها القسم الأول الذي جاء في أربعة فصول قسّمتُ فيه هذه التعقبات إلى مستويات اللغة: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية، والدلالية، وقد أخذتُ في تحديد أبواب كل مستوى موقفاً وسطاً - قدر المستطاع - حيث تختلف في هذا التحديد بعض وجهات النظر قديماً وحديثاً .

وقد مهّدتُ لهذا البحث بتمهيد عرضت فيه للأصمعي وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته، وذلك أمر ضروري في دراسة أي ظاهرة - لغوية كانت أو غير لغوية - عند عَلم من الأعلام، ثم بينتُ في هذا التمهيد مفهوم التعقبات، ووضحت حدودها وأبعادها، وضربت على ذلك أمثلة ببعض النماذج .

وبعدُ، فنحن نقر أن الكمال لله وحده وأن النقص لازمة البشر؛ لذا أشكر كل من قوم لي عوجاً أو ردئاً إلى صواب، سواء ردّني ردّاً جميلاً فأشكر الردّ وأحفظ الجميل، أو ردّني ردّاً غير جميل، فأشكر الردّ وأفتقد الجميل الذي أحفظه له، داعياً الله عز وجل أن يجزي عني كل من قدّم لي عوناً أو أعانني على إخراج هذا البحث، وأن يتقبله سبحانه بقبول حسن، إنه حسبي ونعم الوكيل. لا يضل ربي ولا ينسى، إن ربي على صراط مستقيم .

تمهيد

أولاً : التعريف بالأصمعى وتصانيفه

ثانياً : مفهوم التعقبات وحدودها

أولا : الأصمعى

هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن على بن أصمع، ولفظ الأصمعى نسبة إلى جدّجده^(١)، وليس كنيته كما قال الأستاذ جرجى زيدان وتابعه عليه الدكتور شوقى ضيف^(٢)، وينتهى نسبه إلى معد بن عدنان^(٣)، ويكنى أبا سعيد^(٤)، ولكنه يُذكر غالبًا بنسبه إلى جده، وحين يذكر بكنيته يأتي لفظ الأصمعى بعدها أو تأتي قرينة غالبًا تمنع من اللبس^(٥) بمن كنى بهذه الكنية. وقد يلقب بالباهلى، وإن كان هذا اللقب يطلق على تلميذه أبى نصر أحيانا^(٦).

وقد اختلفت المصادر - كما اختلفت فى كثير - فى تعيين تاريخ ولادته ووفاته، والذى أميل إليه - اعتمادًا على ما ذكره مستوعبا الأستاذان الفاضلان رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادى - أنه ولد فى أواخر السنة الثانية والعشرين بعد المئة، وتوفى فى أوائل السنة السادسة عشرة بعد المئتين من الهجرة^(٧).

(١) النكلمة للصغانى (ص م ع) تحقيق مجموعة من الأساتذة. ط دار الكتب. القاهرة / ١٩٧٠ م .

(٢) تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص ١٠٢ تأليف جرجى زيدان، مراجعة د. شوقى ضيف. دار الهلال. القاهرة / د. ت .

(٣) نسب عدنان وقحطان للمبرد ص ١٠، ٢٦ تصحيح عبد العزيز الميمنى. لجنة التأليف والترجمة. القاهرة ط / ١٩٣٦ م .

(٤) الخصائص لابن جنى ج ١ ص ٣٦١ تحقيق محمد على النجار. دار الكتب. القاهرة / ١٩٥٧ م، وتهذيب الكمال للحافظ اللزى ج ١٢، ص ٧٩ .

(٥) ممن كنى بهذه الكنية أبو سعيد الضرير، وأبو سعيد السيرافى، وأبو سعيد السكرى. انظر مراتب النحويين لأبى الطيب اللغوى ص ١٧ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربى ط ٢ / ١٩٧٤ م .

(٦) كتاب شرح أشعار الهذليين للسكرى ص ١٩٨، ٢٦٥، ٣٢٦، تحقيق عبد الستار أحمد فراج. دار العروبة. القاهرة. د. ت .

(٧) استوعب هذه المسألة د. رمضان عبد التواب و د. صلاح الدين الهادى ص ٨، ٩ من مقدمة تحقيق اشتقاق الأسماء للأصمعى. الخانجى. القاهرة / ١٩٨٠ م .

وقد أفاضت المصادر بالأخبار التى تؤكد قوة ذاكرته وتضرب المثل بمذاكرته وحفظه^(١)، ومن ذلك ما رُوى من أنه كان يحفظ أربعة عشر، وقيل: ستة عشر ألف أرجوزة^(٢)، وحكى هو عن نفسه فقال: ما بلغت الحُلُم حتى رويت اثنى عشر ألف أرجوزة للأعراب^(٣).

وإذا كان الدكتور صلاح الدين الهادى يرى هذه الأخبار من النواذر التى بولغ فيها كثيراً^(٤)، فإن الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف لا يستبعد ذلك، بل يرده إلى حب العرب للشعر، وفضل الشعر على غيره من أنواع الكلام، وخلو الشعر من مضايقة الشرع^(٥)، ويتوسط الأستاذ أحمد أمين بين الرأيين حين يقول: "وهذا إن بولغ فيه فأساسه صحيح"^(٦).

ولا غرابة عندى فى هذه الأخبار؛ لأن الله سبحانه يزيد فى خلقه ما يشاء، وما قصة الرقاع^(٧) المشهورة عن الأصمعى بخافية علينا؛ ومما يؤكد ذلك أن أبا

(١) ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب ص ١٥٥، ١٨٩ لأبى منصور الثعالبي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف. القاهرة/ ١٩٦٥ م.

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١٠ ص ١٧٧، ترجمة رقم ٣٢ تحقيق مجموعة من الأساتذة. مؤسسة الرسالة ط ١١، ١٩٩٦ م، وإنباه الرواة للقفطى ج ٢ ص ١٩٨ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربى ط ١/ ١٩٨٦ م، فحولة الشعراء لأبى حاتم السجستاني ص ١١٨ تحقيق د. محمد عبد القادر. مكتبة النهضة. القاهرة/ ١٩٩١ م.

(٣) العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٦ ص ١٥٦ تحقيق عبد المجيد الترحيني. دار الكتب العلمية. بيروت د.ت.

(٤) ص ٢٢ من مقدمة ديوان الشماخ بن ضرار. تحقيق صلاح الدين الهادى. دار المعارف. القاهرة/ ١٩٦٨ م.

(٥) ص ٣٨٤ - ٣٨٥ لغة الشعر. دراسة فى الضرورة الشعرية. د. محمد حماسة عبد اللطيف. دار الشروق. القاهرة ط ١/ ١٩٩٦ م.

(٦) ضحى الإسلام لأحمد أمين ج ٢ ص ٢٩٩. مكتبة النهضة المصرية الإسلامية ط ١٠ / ٢٠٠٠ م.

(٧) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١٠ ص ٤١٤ ترجمة رقم ٥٥٧٦ دار الكتب العلمية. بيروت ط ١. د.ت، وسير أعلام النبلاء للذهبي ج ١٠ ص ١٨٠ ترجمة رقم ٣٢، والأصمعى. د. أحمد كمال زكى ص ٢١٣. الهيئة العامة للكتاب. القاهرة / ط ١٩٧٧ م، والأصمعى. تأليف محمد فؤاد السيد ص ٨٢ دار الثقافة للطباعة والنشر القاهرة ط ١٩٨٠ م.

حاتم تلميذ الأصمعي الأول الذي لازمه عشرين سنة قال له يوماً: "إنك تحفظ من الرجز ما لم يحفظه أحد، فقال: إنه كان همًّا وسَدَمًا^(١)، ومن المعلوم كذلك أن الأرجوزة - بخلاف القصيدة - قد تتكون من بضع أبيات .

ولم يكن الأصمعي مكتفياً - كأقرانه - بمسجد البصرة الجامع، ولكنه كان يتوغل في البوادي، ويتوجه إلى سوق المربد فيسمع من الأعراب والصبيان والنساء العجائز، حتى إنه كان يثير الإعجاب والعجب في نفوس بعض الأعراب^(٢) .

وكانت له قدرة على الرد وحضور الجواب جعلته يغلب أقرانه في مناظراته؛ فرفع ذلك مكانته عند الرشيد الذي قال له يوماً: "لله درك يا أصمعي فإني أجد عندك ما تضل عنه العلماء"^(٣) .

وعرف له معاصروه وأقرانه هذه المكانة؛ فكان أبو زيد الأنصاري يلقبه بالشيخ^(٤)، وكان ابن الأعرابي على الرغم مما كان بينهما من خصومة ومناقشة - يعرف مكانته ويهاب مجلسه^(٥)، حتى الجاحظ الذي رماه بالبخل والمانوية كان يضرب به المثل في العلم باللغات والأنساب والغريب والفصيح^(٦) .

(١) كتاب جمهرة اللغة لابن دريد (د س م) ج ٢ ص ٢٦٥ دار صادر بيروت د.ت.م.صورة عن طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية. حيدر آباد الدكن ط ١٣٤٥هـ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ق ٤ ص ١٦٠٧ حماسية رقم ٦٩٩ نشره أحمد أمين و هارون. دار الجيل. بيروت ط ١/١٩٩١ م .

(٢) تعليق من أمالي ابن دريد ص ٢٢٢ تحقيق السيد مصطفى السنوسى. المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب. الكويت ط ١/١٩٨٤م، وأخبار النحويين البصريين للسيرافى ص ٥٢ تحقيق محمد الزيتى ومحمد عبد المنعم خفاجى ط الحلبي / ١٩٥٥م، وتفسير القرطبي - الشورى / ٢٨ دار الفكر. بيروت. لبنان / ١٩٩٥ م .

(٣) الأمالى للمرتضى ج ١ ص ٤٥٩ تحقيق أبى الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية. ط ١ / ١٩٥٤ م .

(٤) إنباه الرواة للقفطى ج ٣ ص ١٢٩ .

(٥) إنباه الرواة للقفطى ج ٣ ص ١٢٩ .

(٦) البيان والتبيين للجاحظ ج ١ ص ٣٧٩ تحقيق عبد السلام هارون طبعة مصورة لسلسلة السدخائر.

الهيئة العامة لقصور الثقافة. القاهرة / ٢٠٠٣م، ورسائل الجاحظ السياسية ص ٦٠٨. د. على أبو

ملحم. دار الهلال بيروت ط ١ / ١٩٨٧م، وصباح الأعشى للفلقشندى ج ٢ ص ٢٥٩ شرح محمد حسين

شمس الدين. دار الكتب العلمية. بيروت ط ١ / ١٩٨٧ م .

وقد بلغت مكانته اللغوية عند أصحابه مبلغاً جعل أبا حاتم يقول بعد موته: "سهونا أن نسأل الأصمعي عن كذا" ^(١)، وقول بعضهم: "لم يقل الأصمعي فيه شيئاً" ^(٢)، وترد كثيراً عبارة "قال الأصمعي وغيره كذا" ^(٣) وإذا كان رأى الأصمعي من رأى غيره فما قيمة تخصيص الأصمعي بالذكر إلا أن يكون ذلك دليلاً على هذه المكانة. وإذا لم يعرف الأصمعي بيتاً أو قصيدة قيل: "ولم يعرفها الأصمعي" ^(٤)، وإذا لم يتكلم فى مسألة قيل: "قال غير الأصمعي...." ^(٥).

ولهذا وصفه ابن جنى بقوله: "وهذا الأصمعي وهو صناجة الرواة والنقلة، وإليه محط الأعباء والنقلة، كان مشيخة القراء وأماثلهم تحضره - وهو حدث - لأخذ قراءة نافع عنه، ومعلوم كم قدر ما حذف من اللغة فلم يثبت؛ لأنه لم يقوَّ عنده إذ لم

(١) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبى أحمد العسكري ص ٢٣٧ تحقيق عبد العزيز أحمد. الحلبي. القاهرة ط ١ / ١٩٦٣ م.

(٢) ديوان امرئ القيس رواية الأصمعي ص ٥٨ تحقيق أبى الفضل إبراهيم. دار المعارف. القاهرة / ١٩٥٨ م، وكتاب المعانى الكبير لابن قتيبة ص ١١٣٧ دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط / ٩٨٤ م، وشرح القصائد لابن الأنباري ص ٤٤٩ تحقيق هارون. دار المعارف القاهرة ط / ١٩٨٠ م.

(٣) ديوان امرئ القيس ص ١٥٨، وكتاب شرح أشعار الهذليين للسكري ص ٩٦، ١٢٥، ٥٠٩، والقلب والإبدال لابن السكيت ص ٦١ نشره هفتر ضمن الكنز اللغوى فى اللسن العربى. مكتبة المتنبى دت، وإصلاح المنطق له ص ٣٨٤ تحقيق أحمد شاکر وهارون. دار المعارف. القاهرة ط ٤ / ١٩٨٧ م، وفى كتاب غريب الحديث لأبى عبيد ج ١ ص ٣٣٦ وغيرها عشرات المرات. تحقيق حسين شرف. الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، وإعراب القرآن للنحاس - الزمر / ٢١ تحقيق زهير غازى. عالم الكتب ط ٣ / ١٩٨٨، وغيره كثير فى تهذيب اللغة للأزهري والتكملة للصغاني.

(٤) المجتنى لابن دريد ص ٩٥-٩٦ دار الفكر. دمشق ط ١ / ١٩٧٩ م.

(٥) كتاب الاختيارين صنعة الأخفش الأصغر ص ٤٣، ١٤٤ تحقيق د. قباوة. مطبوعات مجمع اللغة العربية. دمشق. مطبعة محمد الكتبي ط / ١٩٧٤ م، وشرح ديوان كعب بن زهير ص ١٧، ٣٨ صنعة السكري. دار الكتب. القاهرة ط ١ / ١٩٥٠ م، والفاخر للمفضل بن سلمة ص ٢٧٥ تحقيق عبد العليم الطحاوى. وزارة الثقافة. القاهرة ط ١ / ١٩٦٠ م، وشرح ديوان لبيد ص ١٨٨ تحقيق د. إحسان عباس. وزارة الإرشاد والأنباء. الكويت ط / ١٩٦٢ م.

يسمعه" ^(١)، وقد أثنى عليه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وسئل عنه أبو داود فقال: صدوق ^(٢) .

وقد كان الأصمعي يعرف قدر نفسه ويعتز بمكانته حتى قال - فيما رواه عنه أبو حاتم: "لم أر بعد أبي عمرو أعلم مني" ^(٣) .

وقد أثارت مكانة الأصمعي وصلته العميقة بالرشيد الحقد والضغينة في نفوس معاصريه؛ فاتهمه بعضهم بأنه كان منسوبًا إلى الخلاعة ومشهورًا بأنه كان يزيد في اللغة ما لم يكن منها، وأنه كان بخيلا مانويًا، وأنه كان يجمع أحاديث البخلاء وكان لا يحسن قليلًا ولا كثيرًا وأنه قال: إن أكثر أهل الجنة البله والأغنياء، وأكثر أهل النار النساء والفقراء ^(٤) .

ولست في حاجة إلى الدفاع عنه؛ لأن حجاب المعاصرة واضح، وإن كنت أعجب من الأستاذ عبد العزيز أحمد الذي جرى وراء الجاحظ فقال: "وكان الأصمعي بخيلا يجمع أحاديث البخلاء" ^(٥) .

ولكني في حاجة إلى الدفاع عنه فيما ذكره ابن جنى من أن "الأصمعي أراد من الخليل أن يعلمه العروض فتعذر ذلك على الأصمعي وبعد عنه؛ فيئس الخليل منه فقال له يوما: يا أبا سعيد، كيف تقطع قول الشاعر:

(١) الخصائص لابن جنى ج ٣ ص ٣١١ .

(٢) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١٠ ص ٤١٣ ترجمة رقم ٥٥٧٦ .

(٣) مجالس العلماء للزجاجي ص ١٨٥ نشره عبد السلام هارون. الخانجي. القاهرة ط ٢ / ١٩٨٣ م، وذيل الأمالى والنوادر للقالى ص ١٩٩ . المطبعة الأميرية، بولاق ط ١٣٢٤ هـ .

(٤) البخلاء للجاحظ ص ١٤٤، ٢٠٢، ٢٠٣ تحقيق محمد طه الحاجري. دار المعارف. القاهرة ط/ ١٩٩٧ م ، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ١٩٦ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف. القاهرة ط/ ١٩٨٤، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ج ٢ ص ٤٠٥، ٤٠٧، وج ٥ ص ٣٣٧ دار الكتب بيروت ط ١ / ١٩٩١ م، وسير أعلام النبلاء للذهبي ج ١٠ ص ١٧٩، والمزهر للسيوطي ج ١ ص ١١٨ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين. المكتبة العصرية. صيدا. بيروت ط/ ١٩٩٢ .

(٥) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد العسكري ص ٩٣ تحقيق عبد العزيز أحمد .

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

فعلم الأصمعي أن الخليل قد تأذى ببعده عن علم العروض فلم يعاوده فيه^(١).

وقد جعل ابن جني هذه الحكاية حجة للحكم على الأصمعي بأنه "ليس ممن ينشط للمقاييس ولا لحكاية التعليل"^(٢). ولست أوافق فيهما حكى ولا فيما رأى؛ لأنه ليس بالضرورة أن يكون متعلم العروض أو متقنه ممن ينشط للمقاييس أو التعليل، كما أن هذه الحكاية لا تصح على مثل الأصمعي، وكان ينبغي على أبي الفتح أن يحسن الظن به، لا سيما والبيت المذكور من أسهل بحور الشعر العربي. وقد جاء في كتب التراث نصوص^(٣) عديدة توضح فهم الأصمعي للعروض كقوله: "خفف للقفية"، "وأدخل الألف واللام للضرورة"، "لم يستقم له الشعر فقال كذا"، "ولم يُرد هذا ولكن اضطره الشعر"، فضلاً عما رواه ابن جني نفسه في بعض كتبه^(٤) من هذه النصوص.

(١) الخصائص لابن جني ج ١ ص ٣٦١.

(٢) السابق ج ١ ص ٣٦٢.

(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ٢ ص ٢٢ علق عليه محمد فؤاد سزكين. مؤسسة الرسالة ط ٢ / ١٩٨١م، وفعلت وأفعلت لأبي حاتم السجستاني ص ١٩٢ تحقيق د. خليل العطية. البصرة / ١٩٧٩م، والأضداد له ص ١٢٦ تحقيق محمد عودة. مكتبة الثقافة الدينية. القاهرة ط / ١٩٩٤م، والشعر والشعراء لابن قتيبة ص ١٩٧ تحقيق أحمد محمد شاكر. دار الحديث القاهرة ط / ١٩٩٦م، والتنبيه على أوهام أبي على في أماليه لأبي عبيد البكري ص ٤٤. دار الكتب العلمية. بيروت ط / ١٩٩٦م، وكتاب الأفعال للسرقسطي ج ١ ص ١٧٤ تحقيق د. حسين شرف. الهيئة العامة لمطابع الشئون الأميرية ط / ١٩٧٥م، والعمدة لابن رشيق القيرواني ج ١ ص ٢٢٦، ٣٨١ تحقيق د. النبوي عبد الواحد شعلان. الخانجي. القاهرة ط / ٢٠٠٠م، ولسان العرب لابن منظور (ب ر ث)، (ب ر ر)، (ر ك ك)، (غ ر ن)، (ف ك ك)، (ق ض ب)، (ق ه ق هـ)، وانظر من أعلام البصرة الأصمعي ناقدا ص ٤١ - ٤٣، تأليف د. إياد عبد المجيد. البصرة ط / ١٩٨٦م، وكتاب الأمثال للأصمعي ص ٢٦٥ جمع وتحقيق د. محمد جبار المعبيد. بغداد ط / ٢٠٠٠م.

(٤) سر صناعة الإعراب لابن جني ج ١ ص ٣٦٥ تحقيق د. حسن هندواي. دار القلم. دمشق ط ٢ /

١٩٩٣م.

وإذا كان الأمر كذلك تبين أن هذه الرواية غير مقبولة، ويمكن أن يقال فيها -إن صحت- إن الأصمعي كان صغيراً جداً حين حدث معه هذا، ومن الممكن أن تكون هذه الحكاية مما اختلقه بعض معاصريه وأقرانه الذين لبس^(١) عليهم أو حرمهم فرصة الاتصال بالرشيد، ومما يؤكد ذلك عندى أن ابن العماد الحنبلى^(٢) روى هذه الحكاية عن الخليل بألفاظها إلا أنه ذكر أنها كانت مع رجل، ولم يقل الأصمعي، ولو كانت حقيقة مع الأصمعي لما كان عليه من بأس فى ذكر اسمه .

هذا وقد قال بقول ابن جنى بعض القدماء منهم ابن سيده^(٣)، ومن المحدثين الأستاذ أحمد أمين الذى وصف الأصمعي قائلاً: "ولم يكن بهذا القدر من الذكاء العلمى، فالخليل يعجز عن أن يعلمه العروض"^(٤)، كما قبلها المستشرق هفتر^(٥) فى ترجمته للأصمعي.

وإذا كان هؤلاء قد رأوا **أوفعلوا** ذلك، فقد كان ابن السيد البطليوسى أحسن ظناً منهم حين دافع عن أبى عبيدة الذى لم ينبج من هذه التهمة أيضاً فقال: "فأما ما ذكروا عن أبى عبيدة من أنه كان لا يقيم وزن كثير من الشعر فما أظنه صحيحاً"^(٦) .

هذا وقد روى الأصمعي عن جمع كثير ذكر منهم الحافظ المزي^(٧) : إسماعيل الثقفى، وبكار بن عبد العزيز، وأبا الأشهب العطاردى، وحماد بن زيد^(٨)،

(١) مجالس العلماء للزجاجى ص ٢٩، ١٤٧، ٢٥٧، والخصائص لابن جنى ج ٣ ص ٣٠٦، وانظر **إنباه** الرواة للقفطى ج ٢ ص ٨٢ .

(٢) شذرات الذهب لابن عماد الحنبلى **ج ١ ص ٢٧٦** . نشر مكتبة القدسى . القاهرة . طبعة / ١٣٥٠ هـ .

(٣) المخصص لابن سيده (باب أوصاف الشجر) ج ١٠ ص ٢١٦ بلفظ "ولم يكن الأصمعي عروضياً" وهو أخف وقعاً من حكاية ابن جنى .

(٤) ضحى الإسلام . أحمد أمين ج ٢ ص ٢٩٩ .

(٥) ثلاثة كتب فى الأضداد ص ٦٣ نشر هفتر . دار الكتب العلمية . بيروت . مصورة عن نشرة ١٩١٣ م .

(٦) الاقتضاب لابن السيد البطليوسى ق ٢ ص ٨٨ .

(٧) تهذيب الكمال فى أسماء الرجال للحافظ المزي ج ١٢ ص ٧٩ تحقيق أحمد عبيد وحسن آغا . دار الفكر . بيروت لبنان ط / ١٩٩٤ م .

(٨) ذكره ماجد الذهبى خطأ بلفظ حماد بن دريد ص ٢٤ من مقدمة تحقيقه كتاب ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه للأصمعي . دار الفكر ط ١ / ١٩٨٦ م .

وحماد بن سلمة، والخليل بن أحمد، وسفيان بن عيينة، وسلمة بن بلال^(١)، وسليمان التميمي، وسليمان بن المغيرة، وشعبة بن الحجاج، وعبد الله بن عون، وعبد الرحمن ابن أبي الزناد، وعبد الصمد بن شبيب، وعبد العزيز بن أبي حازم، وعبد العزيز بن أبي سلمة، وعثمان الشحام، وعدى بن الفصيل، وعمر بن أبي زائدة، والعلاء بن حريز، وغسان بن مضر الأزدي، وقرة بن خالد السدوسي، وكثير العابد، وكيسان مولى هشام بن حسان، ومالك بن أنس، والمبارك بن سعيد الثوري، ومسعر بن كدام، ومعتمر بن سليمان، ونافعا القاري، وهشام بن سعد المدني، ويعقوب بن محمد ابن طحلاء، وأبا عمرو بن العلاء المازني .

ولم يذكر الحافظ ممن روى عنهم الأصمعي الحافظ أبا الخطاب الهذلي^(٢)، وأبا زيد الأنصاري^(٣)، وأبان بن تغلب^(٤)، وأبا مهدي الباهلي، والخشخاش بن جناب^(٥)، والعامري^(٦)، والكسائي^(٧)، والمنتجع بن نبهان^(٨)، وحبر بن صُمَيْل^(٩)، وخلفا الأحمر^(١٠)، وزرقان والد عمرو^(١١)،

(١) ذكره أيضًا الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ١٧٦، وانظر مصدرا آخر في مقدمة اشتقاق الأسماء ص ١٤ .

(٢) إنباه الرواة للفقطي ج ٤ ص ١١٩ .

(٣) الملاحن لابن دريد ص ٧٥ تحقيق إبراهيم أطفيش. المطبعة السلفية / ١٣٤٧ هـ .

(٤) بلاغات النساء لابن طيفور ص ٧٦، ٧٨، ١٨٧ دار النهضة الحديثة. بيروت. لبنان / ١٩٧٢ م.

(٥) تصحيقات المحدثين لأبي أحمد العسكري ق ٢ ص ٤٣٤ تحقيق محمود ميرة. المطبعة العربية الحديثة. القاهرة ط ١ / ١٩٨٢ م .

(٦) معجم البلدان لياقوت الحموي (الأكوام)، (الخصافة)، (شطون)، (غول) . دار صادر. بيروت ط ٢ / ١٩٩٥ م .

(٧) مقدمة اشتقاق الأسماء ص ١٦ .

(٨) الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٦٨٠، وشرح القصائد السبع لأبي بكر بن الأنباري ص ١١٨ .

(٩) ديوان الهذليين ق ١ ص ١٠٧، وانظر هامش ٤ .

(١٠) مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ص ٤٦، وتهذيب اللغة للأزهري ج ١ ص ٩. تحقيق مجموعة من الأساتذة. الدار المصرية للتأليف والترجمة ط / ١٩٦٤ م .

(١١) ذكره القاموس المحيط، وتاج العروس (ز ر ق) .

وشبيب بن شيبه^(١)، وعطاء بن مصعب الملط^(٢)، وعيسى بن عمر الثقفي^(٣)،
ومحمد بن إدريس الشافعي^(٤)، ومقاتل بن أبي داود^(٥)، ونايل بن مطرف^(٦)،
ويونس بن حبيب^(٧) .

وليس هؤلاء كل من روى عنهم، بل هناك آخرون^(٨)، ومن المعلوم أن
هؤلاء وأولئك ليسوا على درجة واحدة، فبعضهم أعراب كالمنتجع بن نبهان،
وبعضهم سمع له الأصمعي درساً أو سألته سؤالاً أو روى عنه قصيدة كحبر بن
صميل والعامري، ومنهم من لازمه سنين كالخليل، وأبي عمرو بن العلاء الذي أخذ
عنه قراءة نافع، وأبي زيد الأنصاري، وعيسى بن عمر الذي حدث عنه الأصمعي
أو سألته كثيراً .

وبالمثل فقد روى عن الأصمعي جمع كثير ذكر منهم الحافظ المزي^(٩) :
إبراهيم الزيادي، وأبنا مسلم الكشي، وأحمد بن إبراهيم الدروقي، وأحمد الحراني،
وأحمد النحوي أبو عبيدة، وأحمد بن بكير، وأحمد بن محمد اليزيدي، وإسحاق
الموصلی، وبشر بن موسى الأسدي، والخضر بن أبان، ورجاء بن الجارود، وأبنا

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١٠ ص ١٧٦، وذكره محمد مطيع حافظ ص ٣٧ من مقدمة تحقيقه
للمنتقى من أخبار الأصمعي للمقدسي. دار طلاس. ط ١ / ١٩٨٧ م .

(٢) معجم الأدباء لياقوت الحموي ج ٣ ص ٥١١ ترجمة رقم ٥٢٤ .

(٣) خلق الإنسان للأصمعي، والإبل له. انظر ص ١٢٣ ، ١٥٩ ، ٢٠٤ من الكنز اللغوي . نشر هفتر .
مكتبة المتنبى. القاهرة د. ت مصورة عن / ٩١٣ وبغية الوعاة للسيوطي ج ٢ ص ٢٣٧ تحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الفكر ط ٢ / ١٩٧٩ م .

(٤) مقدمة اشتقاق الأسماء ص ١٥، وانظر فيها نقد الدكتور رمضان عبد التواب، و د. صلاح الدين
الهادي لعبد الجواد الجومرد الذي عده من تلاميذ الأصمعي .

(٥) تصحيفات المحدثين ق ٢ ص ٨٤٥ .

(٦) السابق ق ٣ ص ١١٤٨ .

(٧) شرح ما يقع فيه التصحيف ص ١٦٩ .

(٨) مقدمة محمد مطيع حافظ للمنتقى ص ٣٤-٤٢، ومقدمة ماجد الذهبي لكتاب ما اختلفت ألفاظه واتفقت
معانيه ص ٢٤، والعهد عليهما فيما ذكرنا .

(٩) تهذيب الكمال ج ١٢ ص ٧٩-٨٠ .

يعلى المنقرى، وسلمة بن عاصم، وأبى داود السنجى ^(١) ، وأبى حاتم السجستاني،
وعباس العنبرى، وأبى الفضل الرياشى، وأبى هفان الشاعر، وعبد الله بن الحسين
الأنبارى، وعبد الرحمن بن أخى الأصمعى، وعبد الرحمن بن هانى، وأبى قلابة
الرقاشى، وأبى وهب البصرى، وعلى بن سعيد النسائى، وعلى بن عثام العامرى،
وعمر بن شبة، وعمر بن مرزوق الباهلى، وأبى عبيد القاسم بن سلام، وقعناب ^(٢)
بن المحرر، ومحمد بن إدريس الشافعى، وأبى حاتم الرازى، ومحمد بن إسحاق
الصغانى، ومحمد بن الحسين، ومحمد بن عبد الرحمن مولى الأنصار، وابن
زنجويه، ومحمد بن عبيد القرشى، وأبى العيناء القاسم بن خلاد، ومحمد بن مسلم
الرازى، ومحمد بن يونس الكديمى، ومسعود بن بشر المازنى، ونصر بن على
الجهضمى، ويحيى بن حبيب، ويحيى بن معين، ويعقوب بن سفيان الفارسى،
ويعقوب بن شيبه .

ويُستدرك على الحافظ "الأثرم"، والتوزى، والجاحظ، والجرمى، وشمر بن
حمدويه ^(٣)، والعباس بن رستم، ومالك بن أنس، ومحمد بن غالب الأنماطى، ومحمد
بن فرج الدروقى، ومحمد بن يحيى القطعى، وموسى بن سلمة، وأبو نصر الباهلى،
وابن دارة، ويحيى بن واقد ^(٤) .

(١) نسبة إلى (سنج) بكسر السين وفتحها مع إسكان النون. انظر معجم ما استعجم لأبى عبيد البكرى
(سنج) ج ٣ ص ٧٥٩ تحقيق مصطفى السقا. ط/لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ط١/
١٩٤٥م.

(٢) تصحيقات المحدثين ق ٣ ص ١٠٣٠ .

(٣) (إشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين ص ١٤١ عبد الباقي اليماني تحقيق د. عبد المجيد دياب.
مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ط١/ ١٩٨٦م .

(٤) مقدمة اشتقاق الأسماء بمصادرهما ص ١٧- ٢٢ .

وأضيف الطوال النحوى ^(١)، واللحياني ^(٢)، وإبراهيم بن يحيى المعروف بابن اليزيدى ^(٣)، وأبا داود المحدث ^(٤)، وأبا سعيد النفاط ^(٥)، وشبيل بن عبد الرحمن النيسابورى ^(٦).

وما قيل عن الشيوخ يقال مثله عن التلاميذ من حيث كثرة عددهم ^(٧)، وأنهم ليسوا على درجة واحدة؛ فمنهم من سمع الأصمعى مرة أو مرتين، ومنهم من حضر مجلسه، ومنهم من لازمه وروى عنه بعض مؤلفاته مثل أبى عبيد القاسم بن سلام، وعبد الرحمن بن أخيه، وأبى حاتم السجستاني الذى لازمه عشرين سنة ^(٨) وروى عنه جل مؤلفاته.

وينبغى الإشارة إلى أن د. رمضان عبد التواب، و د. صلاح الدين الهادى عدا ابن السكيت من تلاميذ الأصمعى معتمدين فى ذلك على ياقوت الحموى ^(٩)، فى حين أن بعض المصادر أشارت إلى أن يعقوب "كان يحكى عن الأصمعى وأبى عبيدة وأبى زيد من غير سماع إلا ممن سمع منهم" ^(١٠) وربما نظر ياقوت إلى كثرة نقول الأصمعى وآرائه فى كتب ابن السكيت ولم يقصد التلذذ بالسماع.

(١) تلخيص ابن مكتوم ص ٨٥.

(٢) مراتب النحويين ص ١٤٣، والمزهر ج ٢ ص ٤١٠، ومعجم الأدباء ج ٤ ص ٢١١ ترجمة رقم ٦٢٣، وإن كانت عمدته على الكسائى.

(٣) إنباه الرواة ج ١ ص ٢٢٤، ومعجم المؤلفين لرضا كحالة ج ١ ص ٨١.

(٤) معجم الأدباء ج ٣ ص ٣٩٩ ترجمة رقم ٤٦٧.

(٥) ذكره أيمن ميدان ص ٢١، ٤٣ فى تحقيقه لكتاب الوحوش للأصمعى. النادى الثقافى جدة ط/١٩٩٠م.

(٦) إنباه الرواة ج ٢ ص ٧٦.

(٧) انظر تلاميذ آخرين فى مقدمة تحقيق المنتقى ص ٥٥-٦٢، ومقدمه تحقيق ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه ص ٢٥ والعهد عليهما فيما ذكر؛ لا سيما الأستاذ ماجد الذهبى الذى لم يذكر مصادر لما قال.

(٨) الأضداد لأبى حاتم ص ١٧٥ تحقيق محمد عودة. مكتبة الثقافة الدينية ط/١٩٩٤م.

(٩) مقدمة اشتقاق الأسماء ص ١٩.

(١٠) مراتب النحويين ص ١٥٢، وطبقات النحويين واللغويين ص ١٥٢، والمزهر ج ٢ ص ٤١٢.

وقد سبقت الإشارة إلى نقد سيادتهما عبد الجواد الجومرد في عدّه الشافعي من تلامذة الأصمعي، وعلّقاً بقولهما: "وهو خلط بين" ^(١)، ولست أدري لماذا فعل الدكتور رمضان والدكتور الهادي هذا؟ مع أن الحافظ المزى - كما سبقت الإشارة - عدّه من التلاميذ، وأهمّله في الشيوخ، ولو كان ناسيا أو ساهيا لما عبّ بقوله: "ومات قبله" ^(٢).

ولست أدري لم استبعد الأستاذان الفاضلان أن يكون الشافعي شيخاً وتلميذاً للأصمعي في وقت واحد مع أنهما لم يستبعدا ذلك على مالك بن أنس وهو شيخ الشافعي بل أكدا كلامهما بقولهما: "وهو من شيوخه كذلك" ^(٣).

وإذا كنت لا أوافق أستاذي في موقفهما عن الشافعي، فلا أوافق السمعاني كذلك في موقفه عن مالك حيث قال: "مالك بن أنس مات سنة تسع وسبعين ومئة قبل الأصمعي بست وثلاثين سنة، ومالك ما كان يروى إلا عن الأكابر من العلماء فكيف روى عن الأصمعي وهو دون مالك في العلم والسن" ^(٤).

وهذا قول غريب من السمعاني؛ لأن جيل الأصمعي ومالك لم تكن السن مانعة عندهم من تلقى العلم؛ فقد كان الخليل - وهو شيخ الأصمعي - يسأله عن بعض الكلمات التي تغيب عنه، ويحكّي عن الأصمعي أنه قال: "أخذ عنى الخليل معنى الترخيم، وذلك أنه لقيني فقال لي: ما تسمى العرب السهل من الكلام، فقلت له: العرب تقول: جارية رخيمة إذا كانت سهلة المنطق؛ فعمل باب الترخيم على هذا" ^(٥)، بالإضافة إلى ما روى عن الأصمعي من أنه كان يسأل تلاميذه.

(١) مقدمة اشتقاق الأسماء ص ١٥.

(٢) تهذيب الكمال ج ١٢ ص ٨٠.

(٣) مقدمة اشتقاق الأسماء ص ٢١.

(٤) الأنساب للسمعاني ج ١ ص ١٧٨ تعليق عبد الله البارودي. دار الكتب العلمية. بيروت ج ١ / ١٩٨٨ م.

(٥) لسان العرب لابن منظور (ر خ م) تصحيح أمين محمد، ومحمد صادق. دار إحياء التراث العربي.

بيروت ط ٢ / ١٩٩٧ م.

وأما قول السمعاني: إن الأصمعي دون مالك في العلم؛ فما أظنه صحيحاً؛ لأنه - وإن كان دونه في الفقه والحديث - كان أعلم منه بكثير في اللغة والشعر؛ ومما يؤكد ذلك عندى أن مالكا لحن لحنا فاحشاً أمام الأصمعي حيث قال: مُطَرْنَا مطراً وأى مطراً، فقال له الأصمعي: يا أبا عبد الله، قد بلغت من العلم هذا المبلغ فلو أصلحت من لسانك، فاحتج مالك بأن شيخه ربعة كان يلحن فيما هو أصغر من ذلك (١) .

فما المانع أن يكون مالك قد أراد أن يقوّي نفسه في اللغة فذهب إلى الأصمعي في العراق، أو انتهز زيارة الأصمعي للمدينة. وأستأنس هنا بقول أبي الطيب اللغوي: "فأما مدينة رسول الله فلا نعلم بها إماماً في العربية، وقال الأصمعي: أقمت بالمدينة زماناً ما رأيت بها قصيدة واحدة صحيحة إلا مصحفة أو مصنوعة" (٢) .

هذا، وقد ألف الأصمعي تصانيف عديدة أكثرها رسائل أو مختصرات جاءت في ورقات (٣)، ويمكن تقسيم هذه التصانيف إلى أربعة أنواع :

(١) أدب الكتاب لأبي بكر الصولي ص ١٣٣ تصحيح محمد بهجة الأثرى. المطبعة السلفية . القاهرة ط/١٣٤١هـ .

(٢) مراتب النحويين ص ١٥٦، وانظر سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ١٧٦ ترجمة رقم ٣٢، والمنقلى من أخبار الأصمعي ص ٢٩ . وانظر الزبيدي وهو يقول: "روى مالك بن أنس عن شيخ يقال له: عبد الملك بن قريب، ولكن في كتاب مالك عن عبد الملك بن قريب، وهو خطأ، إنما هو الأصمعي" طبقات النحويين واللغويين ص ١٦٧ تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم دار المعارف ط ١٩٨٤م .

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١٠ ص ١٨١ ترجمة رقم ٣٢ .

أولا : المطبوعة

١ - كتاب الإبل :

هكذا سماه ابن النديم ^(١)، ونقل منه أبو العلاء المعري شعراً وسماه "أوراد الإبل" ^(٢)، وسماه أبو الفدا ^(٣) كتاب خلق الإبل. وقد نشره هفنز عام ١٩٠٣م فى كتابه "الكنز اللغوى فى اللسن العربى" باسم "الإبل".

٢ - كتاب الاشتقاق :

هكذا سماه ابن النديم ^(٤)، وسماه ابن خير الإشبيلي باسم "اشتقاق الأسماء" ^(٥)، وقد نال هذا الكتاب حظه حيث نُشر باسم "الاشتقاق" فى مجلة "المورد" بتحقيق الشيخ سليمان ظاهر فى م ^{٢٨} ج ^٣، عام ١٩٥٣م، م ^{٢٩} ج ^١ عام ١٩٥٤م كما نُشر فى "المورد" أيضاً بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين فى م ^{١٦} عام ١٩٦٨م، وبهذا الاسم نشره د. سليم النعيمى عام ١٩٦٨م، ثم نشره د. رمضان عبد التواب بمشاركة د. صلاح الدين الهادى عام ١٩٨٠ باسم "اشتقاق الأسماء" متبعا فى ذلك ابن خير الإشبيلي.

٣ - الأصمعيات :

أشار إليها ابن النديم بقوله: "وعمل الأصمعى قطعة كبيرة من أشعار العرب" ^(٦)، وقد نشرها أهلورت فى الجزء الأول من "مجموع أشعار العرب" ثم أعاد نشرها أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون بالقاهرة عام ١٩٥٥م، وقد ذكر المحققان أن هذا المنشور لا يمثل كل الأصمعيات؛ ومما يؤكد كلامهما خلو هذا المنشور من الأبيات التى نقلها الصغانى ^(٧) عنها.

(١) الفهرست لابن النديم ص ٨٧ تحقيق يوسف على طويل. دار الكتب العلمية . بيروت ط/ ١٩٩٦م .

(٢) رسالة الصاهل والشاحج لأبى العلاء المعري ص ٢٠٩ تحقيق د. عائشة عبد الرحمن. دار المعارف. القاهرة ط٤ د.ت .

(٣) تاريخ أبى الفداء ص ٣٢ .

(٤) الفهرست ص ٨٧ .

(٥) فهرسة ابن خير الإشبيلي ص ٣٧٥ تحقيق فرنشكه قداره وخليان ربارة. الخانجى القاهرة ط ١٩٨٣م

(٦) الفهرست ص ٨٧ .

(٧) التكملة للصغانى (ج ل ع د) .

٤ - تاريخ ملوك العرب الأولية :

أشار إليه المسعودي ^(١) ضمن من ألف في التاريخ والأخبار، وقد نُشر هذا الكتاب بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين باسم "تاريخ العرب قبل الإسلام" ولست أوافق على هذه التسمية؛ لأن الكتاب يتناول ملوك العرب فقط وليس العرب جميعاً، ويبدو لي أن هذا الخطأ من المطبعة لا من الشيخ؛ لأنه ذكر في الغلاف الداخلى باسم "تاريخ ملوك العرب الأولية" ثم إننى أربأ بمثل هذا المحقق عن هذا التغيير، كيف وقد جاء في خاتمة الكتاب "قال أبو يوسف يعقوب بن السكيت: هذا آخر ما وصل إلى من تاريخ ملوك العرب الأولية من بنى هود وغيرهم لأبى سعيد عبد الملك بن قريب البلعكى الأصمعى".

٥ - كتاب خلق الإنسان :

هكذا ذكره ابن النديم ^(٢) وابن خير الإشبيلي ^(٣)، والصولي ^(٤)، وقد نشره هفتر عام ١٩٠٣م فى كتابه "الكنز اللغوى فى اللسن العربى".

٦ - كتاب الخيل :

ذكره ابن النديم ^(٥)، ونشره هفتر لأول مرة عام ١٨٩٥م فى مجلة SBWA ثم نشره عنه د. نورى حمودى القيسى فى مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد. عدد ١٢ عام ١٩٦٩م، ثم نشر د. هلال ناجى نسخة أخرى من هذا الكتاب فى مجلة المورد العراقية. عدد ٤ عام ١٩٨٣م، وهذه النسخة برواية أبى حاتم السجستانى، وهناك

(١) مروج الذهب للمسعودى ج ١ ص ٩ تصحيح د.يوسف البقاعى. دار إحياء التراث العربى. بيروت. لبنان ط ١ / ٢٠٠٢م .

(٢) الفهرست ص ٨٧ .

(٣) فهرسة ابن خير الإشبيلي ص ٣٧٥ .

(٤) كتاب الأوراق للصولى ج ٢ ص ٢٥ تحقيق ج.هيورث. دن . الهيئة العامة لقصور الثقافة - سلسلة الذخائر ط / ٢٠٠٤م .

(٥) الفهرست ص ٨٧ .

نسخة أخرى أشار إليها ابن السكيت في نهاية كتاب "تاريخ العرب قبل الإسلام" بقوله: "ويتلوه كتابه في الخيل".

٧ - الدارات :

هكذا نشره هفner في كتاب "البلغة في شذور اللغة" عام ١٩٠٨م ثم نشرته دار الكتب العلمية عام ١٩٨٧ بتحقيق يسرى عبد الغنى. وقد شك الأستاذ فؤاد سزكين في هذا العنوان فقال : "ولعله هو كتاب الأخبية والبيوت" (١) .

٨ - كتاب السلاح :

ذكره ابن النديم (٢) والقفطي (٣) ، وقد نشره د.محمد جبار المعبيد في "المورد" عدد ٢ عام ١٩٨٧م .

٩ - الشاء :

ذكره ابن النديم باسم "كتاب الشاة" (٤) ، وقد نشره هفner لأول مرة عام ١٩٨٦م في مجلة SBWA، ثم نُشر في بيروت عام ١٩٨٧م بتحقيق د. صبيح التميمي.

١٠ - كتاب الفرق :

ذكره ابن النديم وابن خير الإشبيلي، وقد نشره هفner لأول مرة عام ١٩٨٦م في مجلة SBWA، ثم نشر في بيروت عام ١٩٨٧م بتحقيق د. صبيح التميمي .

(١) تاريخ التراث العربى فؤاد سزكين مجلد ٨ ج ١ ص ١٢٧ نقله إلى العربية د. عرفة مصطفى - جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية ط/ ١٩٨٨م .

(٢) الفهرست ص ٨٧ .

(٣) إنباه الرواة ج ٢ ص ٢٠٣ .

(٤) الفهرست ص ٨٧ .

١١ - كتاب ما اختلف لفظه واتفق معناه :

ذكره القفطى ^(١)، وقد ظن الأستاذ فؤاد سزكين ^(٢) أنه هو نفسه كتاب "ما اتفق لفظه واختلف معناه" وقد أخطأ سيادته في هذا؛ لأن ابن النديم ^(٣) ذكر الكتابين أحدهما إثر الآخر، فضلاً عن أن الموضوع مختلف ؛ فهذا في المترادف، وذاك في الجنس أو المشترك اللفظي. وقد أشار سيادته وكذا د. رمضان عبد التواب إلى وجود مخطوط من هذا الكتاب في مكتبة الظاهرية بدمشق ^(٤) كما توجد مخطوطة أخرى في المكتبة التيمورية بالقاهرة باسم المترادف ^(٥) برقم ٢٤٨ لغة. وقد نشر هذا الكتاب سلطان مظفر بدمشق عام ١٩٥١م ثم نشره ماجد الذهبي عام ١٩٨٦م باسم "ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه".

١٢ - كتاب النبات والشجر :

كذا ذكره ابن النديم ^(٦)، وقد نشر لأول مرة في بيروت عام ١٨٩٨م في مجلة المشرق باعتناء لويس شيخو وتحقيق أوغست هفner، ثم طبع مرة أخرى عام ١٩١٤م في مجموعة "البلغة في شذور اللغة" ثم نشره عبد الله يوسف الغنيم بالقاهرة عام ١٩٧٢م باسم النبات .

١٣ - كتاب الوحوش :

ذكره ابن النديم ^(٧)، وقد نشره جاير Geyer عام ١٨٨٨م في مجلة SBWA باسم كتاب أسماء الوحوش، وقد أشار الأستاذ جورجى زيدان إلى هذه الطبعة، ثم نشره د. خليل العطية في بيروت عام ١٩٨٩م، وأخيراً نشره الأستاذ

(١) إنباه الرواة ج ٢ ص ٢٠٣.

(٢) تاريخ التراث العربى مجلد ٨ ج ٢ ص ١٢١ .

(٣) الفهرست ص ٨٧ .

(٤) تاريخ التراث العربى مجلد ٨ ص ١٢١، ومقدمة اشتقاق الأسماء ص ٣٥ .

(٥) مقدمة اشتقاق الأسماء ص ٣٥ ، وانظر الأعلام للزركلى ج ٤ ص ٣٠٨ .

(٦) الفهرست ص ٨٧ .

(٧) السابق ص ٨٧ .

أيمن ميدان فى جدة عام ١٩٩٠م. هذا وقد سَمَّته فهارس دار الكتب بالقاهرة "أسماء
الوحوش وصفاتها" رقم ١٢٢ لغة .

ثانيا : التصانيف التى لم يقف عليها الباحث:

١ - كتاب الأبواب :

هكذا ذكره ابن خير الإشبيلي ^(١)، ومنه اقتباس بهذا اللفظ فى المقصور
والممدود للقالى ^(٢)،

وذكرته بعض المصادر ^(٣) باسم "الأثواب" ، وقد اعتمد هفنر هذه التسمية وعدّ
الأبواب تصحيفا عنها ^(٤).

٢ - أبيات الشعر : ذكره د. رمضان عبد التواب ^(٥) نقلا عن الطيالسى فى كتاب
المكاثرة عند المذاكرة .

٣ - أبيات المعانى: ذكره الأزهرى فى مقدمته حيث أشار إلى أن أبا نصر روى
عن الأصمعى - ضمن ما روى - أبياتاً من المعانى ^(٦)، وذكره الثعالبى مختصراً
بلفظ "الأبيات" ^(٧) .

(١) فهرسة ابن خير الإشبيلي ص ٣٧٤ .

(٢) المقصور والممدود للقالى ص ٤٠٤ تحقيق د. أحمد عبد المجيد هريدى، الخانجى . القاهرة ط ١/
١٩٩٩ .

(٣) الفهرست ص ٨٧، وإنباه الرواة ج ٢ ص ٢٠٢، وانظر مصادر أخرى فى مقدمة اشتقاق الأسماء
ص ٢٤ .

(٤) ثلاثة كتب فى الأضداد ص ٦٦ . دار الكتب العلمية . بيروت نسخة مصورة عن نشرة هفنر عام
١٩١٣، ومثله تاريخ التراث العربى مجلد ٨ ص ١٢١ .

(٥) مقدمة اشتقاق الأسماء ص ٢٤ .

(٦) مقدمة تهذيب اللغة ج ١ ص ١٥ .

(٧) فقه اللغة وسر العربية ص ٢٦١ للثعالبى تحقيق مجموعة من الأساتذة ط / ١٩٧٢ م .

هكذا ذكره ابن النديم ^(١) وابن خير الإشبيلي ^(٢)، ومن قبلهما ذكره الأزهرى ^(٣) فى مقدمته، وكذا أبو أحمد العسكرى ^(٤)، كما ذكره أبو العلاء المعرى ^(٥) واقتبس منه، ووصفه ابن رشيق القيروانى بأنه "يجمع الألفاظ المتشابهة فى تأليف حروفها" ^(٦)، وأورده السيوطى ^(٧) كذلك، وأما ياقوت الحموى فقد ذكره باسم "كتاب الأجناس الأكبر" ^(٨)، وخالف حاجى خليفة فذكره باسم "الأجناس فى أصول الفقه" ^(٩)، وتبعه - بكل أسف - على هذه التسمية الأستاذ هفتر ^(١٠). ويبدو لى أنه تحريف وأنه فى أصول اللغة؛ لأن الأصمعى لم يكن فقيها فضلا عن أن يكتب فى أصول الفقه. وقد تصوّرت الدكتورة عائشة عبد الرحمن هذا الكتاب فوصفته بأنه "مرتب الأبواب على الأجناس لا الحروف مثل باب النخلة وباب الإبل، وهو يشبه كتاب المخصص والغريب المصنف" ^(١١)، وتصوره باحث آخر فقال: "لعل الأصمعى اهتم بالجانب التركيبى الموسيقى للفظ وصلته بالمعنى وربط العبارة فى كتابه الأجناس" ^(١٢).

(١) الفهرست ص ٨٧ .

(٢) فهرسة ابن خير الإشبيلي ص ٣٧٥ .

(٣) مقدمة تهذيب اللغة ج ١ ص ١٥ ، وكرر الإشارة فى (ح م أ) ج ٥ ص ٢٧٦ .

(٤) شرح ما يقع فيه التصحيف ص ٤٦ .

(٥) رسالة الغفران ص ١٨٠ تحقيق د. عائشة عبد الرحمن . دار المعارف . القاهرة ط ٤ د.ت .

(٦) العمدة لابن رشيق ج ١ ص ٥٤٩ تحقيق د. النبوى شعلان . الخانجى . القاهرة ط ١/٢٠٠٠ م .

(٧) المزهر ج ١ ص ٢٣٢ .

(٨) معجم الأدباء ج ٥ ص ٦٤٦ .

(٩) كشف الظنون ج ١ ص ١١ .

(١٠) ثلاثة كتب فى الأضداد ص ٦٦ .

(١١) رسالة الغفران ص ١٨٠ هامش ٢ .

(١٢) الأصمعى . محمد فؤاد ص ٨٢ .

٥ - كتاب الأخبية والبيوت :

هكذا ذكره ابن النديم ^(١) والقفطي ^(٢) ، وورد في بعض المصادر ^(٣) بلفظ "الأخبية".

٦ - كتاب الأراجيز :

ذكره ابن النديم ^(٤) والقفطي ^(٥) ، واقتبس منه التبريزي ^(٦) ، والصغاني ^(٧) ، وجاء في دائرة المعارف الإسلامية ^(٨) .

٧ - كتاب أسماء الخمر :

كذا ذكره ابن النديم ^(٩) ونقله عنه فؤاد سزكين ^(١٠) .

٨ - كتاب أسماء السحاب :

ذكره الزبيدي ^(١١) ، واقتبس منه ، ونقله عنه فؤاد سزكين ^(١٢) .

(١) الفهرست ٨٧ .

(٢) إنباء الرواة ج ٢ ص ٢٠٣ .

(٣) بغية الوعاة ج ٢ ص ١١٣ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ج ٣ / ١٧٦ .

(٤) الفهرست ص ٨٧ .

(٥) إنباء الرواة ج ٢ ص ٢٠٣ .

(٦) تهذيب إصلاح المنطق للتبريزي ص ١٣٣ .

(٧) التكملة (و ل ق) .

(٨) دائرة المعارف الإسلامية ج ٢ ص ٢٦٤ دار المعرفة . بيروت . لبنان د.ت.

(٩) الفهرست ص ٨٧ .

(١٠) تاريخ التراث العربي مجلد ٨ ج ١ ص ١٢٧ .

(١١) تاج العروس (س ح ب) .

(١٢) تاريخ التراث العربي مجلد ٨ ص ١٢٧ .

٩- كتاب الأصوات:

كذا ذكره ابن النديم ^(١) ، وزعم الأستاذ فؤاد سزكين أنه "لم يرد ذكره إلا عند ابن النديم" ^(٢) ، ولكنه مذكور في مصادر أخرى ^(٣).

١٠- كتاب الأضداد:

ذكره ابن النديم ^(٤) والقفطي ^(٥) ، وأما ما نشره هفتر فمشكوك في نسبته إلى الأصمعي، وسيأتي الحديث عنه.

١١- كتاب الألفاظ:

ذكره ابن النديم ^(٦) ، وابن سيدة ^(٧) ، والقفطي ^(٨).

١٢- كتاب الأمثال:

ذكره الأزهرى ^(٩) ، وابن النديم ^(١٠) ، والقفطي ^(١١) ، وزاد ابن خير الإشبيلي أنه برواية أبي حاتم عن الأصمعي ^(١٢) ، ومنه اقتباسات في معجم ابن منظور ^(١٣). وقد جمع مادة هذا الكتاب د. محمد جبار المعبيد معتمداً على كتب الأمثال المطبوعة

(١) الفهرست ص ٨٧.

(٢) تاريخ التراث العربى مجلد ٨ ج ١ ص ١٢٧.

(٣) مقدمة اشتقاق الأسماء بمصادرهما ص ٢٧.

(٤) الفهرست ص ٨٧.

(٥) إنباه الرواة ج ٢ ص ٢٠٣.

(٦) الفهرست ص ٨٧.

(٧) المخصص لابن سيدة (الإتيان و أوقاته) ج ٢ ص ٣٠٤ دار الكتب العلمية بيروت. (د.ت) مصورة

عن المطبعة الأميرية. القاهرة ١٣٢١هـ

(٨) إنباه الرواة ج ٢ ص ٢٠٣.

(٩) تهذيب اللغة ج ١ ص ١٥.

(١٠) الفهرست ص ٨٧.

(١١) إنباه الرواة ج ٢ ص ٢٠٣.

(١٢) فهرسة ابن خير الإشبيلي ص ٣٤٠.

(١٣) لسان العرب (ب و ح)، (ص م ي).

التي نقلت من كتاب الأصمعي، وقد بلغت الأمثال التي جمعها سبعة وعشرين وسبعمئة مثل، وهو جهد مشكور يعين على تحقيق مخطوط الكتاب إن عثر عليه، كما جمعه أيضا د. إياد عبد المجيد إبراهيم، وإن كان جهده أقل من سابقه، وينبغي الإشارة إلى أن الأستاذين الكريمين قد خلطا - في بعض المواضع - بين أقوال الأصمعي وأقوال أصحاب الكتب التي نقلوا منها، فنسبوا إليه ما ليس له^(١).

١٣- كتاب الأنواء:

ذكره ابن النديم^(٢) والقفطي^(٣)، وربما يكون الاقتباسان الواردان في كتاب ابن قتيبة^(٤) عن الأصمعي من هذا الكتاب، ومنه نقول أيضا في كتاب الأستاذ فؤاد سزكين^(٥)، ومن العجيب قول السكري: إن الأصمعي "لم يكن يتكلم في الأنواء."^(٦) وكأنه لم يبلغه هذا الكتاب، ومثل هذا القول حكاه السيوطي عن المبرد^(٧)!!

(١) انظر مثلا ص ١٩٩، حيث نسب المعبيد إلى الأصمعي قوله: "وقد قال بعض النساب: إن ثمودا من عاد" مع أن هذه العبارة لأبي عبيد في كتاب الأمثال، ونسب إلى الأصمعي ص ٣٠١ إجازة تثليث الرائ في كلمة رغو مع أن هذا من كلام القالي في الأمالي، والأصمعي لا يجيز إلا الضم، وستأتي الإشارة إلى مواضع أخرى من هذا الكتاب والكتاب الآخر في هوامش هذا البحث .

(٢) الفهرست ص ٨٧.

(٣) إنباه الرواة ج ٢ ص ٢٠٢.

(٤) كتاب الأنواء لابن قتيبة ص ١٦٦، ١٥٨ تحقيق محمد حميد الله وشارك بلا، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية. جامعة فرانكفورت. جمهورية ألمانيا الاتحادية ط/ ٢٠٠١ م مصورة عن طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد. الدكن. ط/ ١٩٥٦ م.

(٥) تاريخ التراث العربي مجلد ٨ ج ١ ص ١٢٥.

(٦) كتاب شرح أشعار الهذليين للسكري ج ٢ ص ٥٢٦.

(٧) المزهر ج ٢ ص ٣٢٨.

١٤-كتاب الأوقات:

هكذا ذكره ابن النديم ^(١)، وفؤاد سزكين ^(٢)، وجاء في بعض المصادر باسم "الأوقاف" ^(٣)، ولعل التسمية الأولى هي الصواب؛ لأن الأوقاف باب فقهي وليس لغويا في حين أن بعض اللغويين كتبوا رسائل في الأزمنة والأمكنة .

١٥- تسمية الخيل في قبائل العرب:

ذكره الأستاذ فؤاد سزكين ^(٤)، وأشار إلى وجوده مخطوطاً في مكتبة عاطف ٢/٢٠٠٣ "الأوراق ١٣-٢٩، نسخت سنة ١١١٠هـ كما أشار سيادته إلى عدم ذكر هذا الكتاب في كتب التراجم.

١٦-كتاب جزيرة العرب:

ذكره ابن النديم ^(٥) والقفطي ^(٦)، ومنه اقتباس في كتاب الدارات ^(٧)، كما اقتبس منه الزبيدي ^(٨)، واعتمد عليه ياقوت الحموي ^(٩) اعتماد كبيراً وصرح بالنقل عنه ثلاثاً وثلاثين مرة - إن لم يخفى الإحصاء - ذكره إحدى عشرة مرة بلفظ كتاب جزيرة العرب، ومرتين بلفظ كتاب الجزيرة، وعشرين مرة بلفظ كتاب الأصمعي، وصرح - في موضعين من هذه المواضع - بأن الكتاب برواية ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه. وهناك عشرات النقول عن الأصمعي أرجح أنها من هذا الكتاب وإن لم يصرح ياقوت بذلك - كما أنني أوافق د.إبراهيم السامرائي في أن النقول

(١) الفهرست ص ٨٧، وفي هامش ٥ منه إشارة إلى ورود الكتاب بلفظ "الأوقاف" في نسخة أخرى منه.

(٢) تاريخ التراث العربي مجلد ٨ ج ١ ص ١٢٥.

(٣) مقدمة اشتقاق الأسماء ص ٢٩.

(٤) تاريخ التراث العربي مجلد ٨ ج ١ ص ١٢٤.

(٥) الفهرست ص ٨٧.

(٦) إنباء الرواة ج ٢ ص ٢٠٣.

(٧) كتاب الدارات للأصمعي وياقوت الحموي ص ٤٢.

(٨) تاج العروس للزبيدي (ح ص ص).

(٩) معجم البلدان (مواضع الأصمعي في فهارس الأعلام) وانظر مثلاً (الحجاز) .

النقول الواردة في كتاب الزمخشري ^(١) من هذا الكتاب أيضا. ولم يكن د.محمد مصطفى منصور ^(٢) محققا حين ظن أن هذا الكتاب هو كتاب "تاريخ العرب قبل الإسلام" ولو اطلع سيادته على نشرة الشيخ محمد حسن آل ياسين لما ظن ذلك، هذا وقد أشار سيادته مشكورا إلى بحث د.صالح أحمد العلي عن كتاب جريدة العرب ^(٣).

١٧-كتاب الخراج:

ذكره ابن النديم ^(٤)، وذكره يسري عبد الغني ^(٥) باسم "الجراح" بالجيم ثم الحاء، ولعل هذه التسمية الأخيرة هي الصواب، وما وقع في الفهرست من خطأ المطبعة؛ لأن الجراح أقرب إلى رسائل اللغويين .

١٨-كتاب خلق الفرس:

هكذا ذكر ابن النديم ^(٦) والقفطي ^(٧) وابن خير الإشبيلي ^(٨) مستقلا عن كتاب الخيل، وجاء في بعض المصادر ^(٩) باسم "كتاب الفرس"، وبهذا اللفظ اقتباسات في معجم الجوهري، وابن منظور ^(١٠).

(١) الجبال والامكنة والمياه للزمخشري ص ١٦٩، ٢١٩، وانظر ص ٦، ٧ من مقدمة محققه إبراهيم السامرائي. السعدان. بغداد/٦٨م.

(٢) الأصمعي وآثاره عند القدماء والمحدثين ص ١٢٨. دار غريب . القاهرة ط/٢٠٠١م

(٣) انظر محاضر جلسات الدورة الثالثة والثلاثين لمؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٦٦م.

(٤) الفهرست ص ٨٧.

(٥) مقدمة تحقيق الد.وات ص ١٣.

(٦) الفهرست ص ٨٧.

(٧) إنباه الرواة ج ٢ ص ٢٠٢.

(٨) فهرسة ابن خير الإشبيلي ص ٣٧٤.

(٩) دائرة المعارف الإسلامية ج ٢ ص ٢٦٤.

(١٠) الصحاح للجوهري (ب ل د م)، (ح و ا)، (ص ف ق)، (ن ح م)، ولسان العرب لابن منظور

(خ ر ف)، (ع ن ن)، (ف ر س)، (ف ي ل).

ذكره ابن النديم ^(١) ، والقفطي ^(٢).

٢٠-كتاب الرجل:

ذكره ابن النديم ^(٣) والقفطي ^(٤)، وذكره د. هادي حمودي باسم "الرجل والمنزل" ^(٥) دون أن يذكر لنا مصدره، ووقع في كتاب هفتر ^(٦) باسم "الرملة"، ولعله خطأ مطبعي، ولا سيما أنه نقله عن الفهرست.

٢١-رسالة في البئر:

ذكرها السيد محمود شكرى الألوسى ^(٧) بلفظ "وللأصمعي رسالة ذكر فيها ما اعتبرته العرب من الأسماء في البئر وأنواعها وآلاتها، وهي فريدة في بابها." ولم يشر الأستاذ فؤاد سركين ولا د. رمضان عبد التواب إلى هذه الرسالة.

٢٢-رسالة في صفة الأرض والسماء والنبات:

ذكرها الأستاذ فؤاد سركين مُبدِّياً أنها من المحتمل أن تكون جزءاً من كتاب الصفات ^(٨).

(١) الفهرست ص ٨٧.

(٢) إنباه الرواة ج ٢ ص ٢٠٣.

(٣) الفهرست ص ٨٧.

(٤) إنباه الرواة ج ٢ ص ٢٠٣.

(٥) معجم الأصمعي ص ٧ صفة د. هادي حمودي. عالم الكتب. بيروت ط ١/١٩٩٨.

(٦) ثلاثة كتب في الأضداد ص ٦٨.

(٧) بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ج ١ ص ٣٩٣ تصحيح محمد بهجة الأثرى. المكتبة الأهلية.

مصر ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م.

(٨) تاريخ التراث العربى مجلد ٨ ج ١ ص ١٢٥.

٢٣-كتاب السَّرْجِ واللَّجَامِ والبُرَى والعِقال:

هكذا ذكره ابن النديم ^(١)، وفي إحدى نسخه بلفظ "كتاب السَّرْجِ واللَّجَامِ والنَّشْوَى والنَّعَال"، وبه ذكره القفطي ^(٢).

٢٤-كتاب السَّقْيِ والأوراد:

ذكره الأزهرى فى مقدمة معجمه، وذكره القفطي بلفظ "السقى والموارد" ^(٣) ولم يشر إليه د. رمضان عبد التواب فى مقدمة اشتقاق الأسماء.

٢٥-كتاب الصفات:

ذكره الأزهرى ^(٤)، وابن النديم ^(٥)، والقفطي ^(٦)، وابن خير الإشبيلي ^(٧)، واقتبس منه أبو على القالى ^(٨).

٢٦ - كتاب الضاد والظاء :

هكذا ذكره الفيومى حيث قال: "الرَّهْطُ ما فوق العشرة إلى الأربعين، قاله الأصمعى فى كتاب الضاد والظاء، ونقله ابن فارس أيضا" ^(٩) ولم يعثر الباحث على أى إشارة أخرى إلى هذا الكتاب ممن كتبوا عن الأصمعى قديماً أو حديثاً، ولعله جزء من كتاب "الأصوات".

(١) الفهرست ص ٨٧، وانظر هامش ١ منه.

(٢) إنباه الرواة ج ٢ ص ٢٠٣.

(٣) تهذيب اللغة للأزهرى ج ١ ص ٣٢، وإنباه الرواة للقفطي ج ١ ص ١٤٣، وذلك فى ترجمة البشتى.

(٤) تهذيب اللغة ج ١ ص ١٥.

(٥) الفهرست ص ٨٧.

(٦) إنباه الرواة ج ٢ ص ٢٠٢.

(٧) فهرسة ابن خير الإشبيلي ص ٣٧٤.

(٨) المقصور والمدود للقالى ص ٤٢٦.

(٩) المصباح المنير للفيومى (ر ه ط) .

٢٧- كتاب غريب الحديث:

وصفه ابن النديم بقوله: "تحو مئتي ورقة، رأيته بخط السكري." ^(١) وعلق ابن الأثير فقال: "وهذا إعظام من صاحب الفهرست بهذا الكتاب بالنسبة لغيره من كتب الأصمعي التي لم تعد الرسائل." ^(٢) ومن الممكن أن يكون ابن النديم قد اطلع على الكتاب بتعليقات السكري وشرحه، أو يكون السكري قد ضم إليه شروحا أخرى لغير الأصمعي.

٢٨- كتاب غريب الحديث والكلام الوحشي:

هكذا ذكر ابن النديم ^(٣) مستقلا عن الكتاب السابق، وشك هفتر فقال: "لا نعلم إن كان هو الكتاب السابق أم كتاب غيره." ^(٤) وصنيع ابن النديم - وإن اقتصر ابن خلكان ^(٥) على السابق فقط - يؤكد أنهما كتابان، ومن الممكن أن يكون الكتاب السابق في الأثر مثل كتاب أبي عبيد، وأن يكون هذا الكتاب في اللغة وكلام العرب، وقد اختصره د. رمضان عبد التواب باسم "الكلام الوحشي" ^(٦).

٢٩- غريب القرآن:

ذكره السيوطي ^(٧)، ونقله د. رمضان عبد التواب أيضا عن طبقات المفسرين للداودي ^(٨)، وخطأ الأستاذ فؤاد سزكين هذه التسمية وزعم أن الكتاب هو نفسه

(١) الفهرست ص ٨٧.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ج ١ ص ٦ تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي. المكتبة العلمية. بيروت د.ت.

(٣) الفهرست ص ٨٧.

(٤) ثلاثة كتب في الأضداد ص ٦٨.

(٥) في وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٣، ص ١٧٦.

(٦) مقدمة اشتقاق الأسماء ص ٣٤.

(٧) المزهر ج ٢ ص ١١٣.

(٨) مقدمة اشتقاق الأسماء ص ٣٣.

غريب الحديث ^(١) المذكور رقم "٢٧". وهذا قول قد يؤيده صنيع إسماعيل باشا الذي سمى الكتاب "كتاب غريب الحديث والقرآن" ^(٢) .

٣٠ - كتاب الغريب:

ذكره الأستاذ جورجى زيدان ^(٣) ، وأشار إلى وجود نسخة خطية فى مكتبة الإسكوريال، وإن كان سيادته لم يذكر لنا رقم هذه النسخة. وربما يكون هذا الكتاب أحد الكتب الثلاثة السابقة.

٣١ - كتاب الفتوح :

هكذا ذكره إسماعيل باشا ^(٤) ، وذكره هفنز ^(٥) بلفظ "فتوح عبد الملك بن قريب الأصمعى"، وفعل مثله د. رمضان عبد التواب ^(٦) نقلا عن حاجى خليفة .

٣٢ - كتاب القصائد الست:

ذكره ابن النديم ^(٧) ، وأهمله د. رمضان عبد التواب فى مقدمته المفصلة.

٣٣ - كتاب القلب والإبدال:

ذكره ابن النديم ^(٨) والقفطى ^(٩) ، ولعله أفاد ابن السكيت فى كتابه ^(١٠) .

(١) تاريخ التراث العربى مجلد ٨ ج ١ ص ١٢٨.

(٢) هدية العارفين ج ٥، ص ٦٢٣ .

(٣) تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص ١٠٣.

(٤) هدية العارفين ج ٥ ص ٦٢٣ .

(٥) ثلاثة كتب فى الأضداد ص ٦٨.

(٦) مقدمة اشتقاق الأسماء ص ٣٣.

(٧) الفهرست ص ٨٧.

(٨) السابق ص ٨٧.

(٩) إنباه الرواة ج ٢ ص ٢٠٣.

(١٠) انظر مواضع الأصمعى فى فهرس الأعلام ص ١٨٩ من كتاب الإبدال لابن السكيت تحقيق

د. حسين شرف-إصدار مجمع اللغة العربية. الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية. القاهرة

ط/١٩٧٨.

٣٤-كتاب لحن العامة:

هكذا ذكره ابن خير الإشبيلي ^(١) ، واقتبس منه ابن يعيش فقال: "هكذا ذكره الأصمعي في كتابه فيما يلحن فيه العامة" ^(٢)، ولا شك أن هذا الكتاب يضم عددًا غير قليل من تعقبات الأصمعي اللغوية، ولا شك كذلك في أن ما جمعه من تعقبات في هذا البحث يعين على تحقيق مخطوطه إن عثر عليه، وأن هذا المجموع يمثل هيكلًا لهذا الكتاب.

٣٥- كتاب اللغات:

ذكره ابن النديم ^(٣) والقفطي ^(٤).

٣٦-كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه:

ذكره ابن النديم ^(٥) وابن خير الإشبيلي ^(٦).

٣٧-كتاب ما تكلم به العرب فكثر في أفواه الناس:

ذكره ابن النديم ^(٧) ، وإسماعيل باشا البغدادي ^(٨) .

٣٨- مجموعة من الأمثال على صيغة هو أفعل من كذا:

ذكره الأستاذ فؤاد سزكين ووصفه بأنه في عشر ورقات وأنه دخل في كتاب

آخر ^(٩).

(١) فهرسة ابن خير الإشبيلي ص ٣٧٤.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ج ١ ص ٨، مكتبة المتنبى. القاهرة (د.ت)

(٣) الفهرست ص ٨٧.

(٤) إنباه الرواة ج ٢ ص ٢٠٣.

(٥) الفهرست ص ٨٧.

(٦) فهرسة ابن خير الإشبيلي ص ٣٧٥.

(٧) الفهرست ص ٨٧.

(٨) هدية العارفين ج ٥ ص ٦٢٣ .

(٩) تاريخ التراث العربى مجلد ٨ ج ١ ص ١٢٠.

٣٩- كتاب المذكر والمؤنث:

ذكره ابن النديم ^(١) والقفطي ^(٢) ، وأشار إليه أبو البركات الأنباري ^(٣) ، ولعله هو المقصود من قول أبي علي الفارسي في باب ما أنث من الأسماء: "وهذا النحو كثير قد أفرد فيه الأصمعي كتاباً". ^(٤)

٤٠- كتاب المصادر:

ذكره ابن النديم ^(٥) والقفطي ^(٦) ، وحاجي خليفة ^(٧) .

٤١- كتاب معاني الشعر:

ذكره ابن النديم ^(٨) والقفطي ^(٩) .

٤٢- كتاب المقصور والممدود:

ذكره ابن النديم ^(١٠) والقفطي ^(١١) ، ونقل منه الصغاني ^(١٢) اقتباساً،

(١) الفهرست ص ٨٧.

(٢) إنباه الرواة ج ٢ ص ٢٠٣.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري ج ٢ ص ٧٨٠. المكتبة العصرية . صيدا. بيروت ط/١٩٨٧.

(٤) التكملة لأبي علي الفارسي ص ١١٦ تحقيق د.حسن شاذلي. الرياض.السعودية ط/١٩٨١.

(٥) الفهرست ص ٨٧.

(٦) إنباه الرواة ج ٢ ص ٢٠٣.

(٧) كشف الظنون ج ٢ ص ١٧٠٣ .

(٨) الفهرست ص ٨٧.

(٩) إنباه الرواة ج ٢ ص ٢٠٣.

(١٠) الفهرست ص ٨٧.

(١١) إنباه الرواة ج ٢ ص ٢٠٣.

(١٢) كتاب الشوارد في اللغة للصغاني ص ٧١ تحقيق مصطفى حجازي. الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ط/١٩٨٣م.

وكذلك ابن منظور ^(١) ، وسماء ابن خير "الممدود والمقصود" ^(٢) .

٤٣ - كتاب مياه العرب:

ذكره ابن النديم ^(٣) والقفطي ^(٤) ، ومنه نقول ذكرها الأستاذ فؤاد سزكين ^(٥) ، وذكره يسرى عبد الغنى باسم "حياة العرب" بالحاء، ولعله من خطأ المطبعة.

٤٤ - كتاب الميسر والقдах:

هكذا ذكره ابن النديم ^(٦) والقفطي ^(٧) ، وأورده ابن خير الإشبيلي ^(٨) باسم "كتاب أسماء القдах"، وذكرته دائرة المعارف باسم "كتاب الميسر" ^(٩) ، وربما يكون الاقتباسان الواردان عن الأصمعي في كتاب ابن قتيبة من هذا الكتاب ^(١٠) .

٤٥ - كتاب النحلة:

هكذا بالحاء المهملة عند ابن النديم ^(١١) والقفطي ^(١٢) ، وسماء حاجي خليفة "كتاب النحل والعسل" ^(١٣) ،

(١) لسان العرب (غ ن ي).

(٢) فهرسة ابن خير الإشبيلي ص ٣٧٥.

(٣) الفهرست ص ٨٧.

(٤) إنباه الرواة ج ٢ ص ٢٠٣.

(٥) تاريخ التراث العربى مجلد ٨ ج ١ ص ١٢٥.

(٦) مقدمة تحقيق الدارالح ص ١٤.

(٧) الفهرست ص ٨٧.

(٨) إنباه الرواة ج ٢ ص ٢٠٣.

(٩) فهرسة ابن خير الإشبيلي ص ٣٧٥.

(١٠) دائرة المعارف الإسلامية ج ٢ ص ٢٦٤.

(١١) الميسر والقдах لابن قتيبة ص ٣٧، ٢٠ تحقيق محب الدين الخطيب. المطبعة السلفية. القاهرة

١٣٤٢هـ

(١٢) الفهرست ص ٨٧.

(١٣) إنباه الرواة ج ٢ ص ٢٠٣.

(١٤) كشف الظنون ج ٢ ص ١٤٦٦ .

ونقله عنه هفتر ^(١) ، ويرى الباحث أن تسمية حاجي خليفة تؤكد أن ورود هذا الكتاب بالخاء المعجمة في إحدى نسخ ابن النديم، وعند ابن خلكان ^(٢)، والسيوطي ^(٣) تصحيف، وتضعف قول الأستاذ فؤاد سزكين: "كتاب النخلة ذكرته كلّ القوائم." ^(٤) .

٤٦ - كتاب النسب:

ذكره ابن النديم ^(٥).

٤٧ - كتاب نعوت النساء:

نشره فرنرديم عن مخطوطة بصنعاء في MusJ. ٢٨٨-٢٨١/٧٩-١٩٧٣/٤٨ هذا ما قاله الأستاذ فؤاد سزكين ^(٦) ، ولم أتمكن من الاطلاع على هذا الكتاب.

٤٨ - نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب:

مخطوط في المتحف البريطاني ١٢٧٣/٩٠٤، ومنه قطعة في مكتبة جوتا ٤/٣٩. هكذا نقله د. رمضان عبد التواب ^(٧) عن بروكلمان GALS .

٤٩ - كتاب النوادر:

ذكره ابن النديم ^(٨)، والفقطي ^(٩)، وأشار إليه الأزهرى - قبلهما - في مقدمة

(١) ثلاثة كتب في الأضداد ص ٦٩.

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٣ ص ١٧٦.

(٣) بغية الوعاة ج ٢ ص ١١٣ .

(٤) تاريخ التراث العربى مجلد ٨ ج ١ ص ١٢٦.

(٥) الفهرست ص ٨٧.

(٦) تاريخ التراث العربى. مجلد ٨ ج ١ ص ١٢٢.

(٧) مقدمة اشتقاق الأسماء ص ٣٧.

(٨) الفهرست ص ٨٧.

(٩) إنباه الرواة ج ٢ ص ٢٠٣.

معجمه، وكرر الإشارة بالاعتباس بلفظ "نوادير الأصمعي التي رواها عنه أبو يعلى" (1).

٥٠ - كتاب نوادر الأعراب:

ذكره ابن النديم (2) والقفطي (3) مستقلا عن الكتاب السابق، ويرد في معجم ابن منظور كثيرا عبارة "وفي نوادر الأعراب..." (4) ولعله يعني مطلق النوادر لا مجرد كتاب، مثلما جاء فيه أيضا: "وفي النوادر..." (5).

٥١ - كتاب الهمز:

ذكره ابن النديم (6) والقفطي (7)، وسماه إسماعيل باشا "كتاب الهمزة وتخفيفها" (8)، وسماه ابن خير الإشبيلي (9) "كتاب الهمزتين"، وقد اقتبس من هذا الكتاب القالي (10)، وابن سيده (11)، وعبد القادر البغدادي (12).

٥٢ - كتاب الوجوه:

ذكره إسحاق بن محمد الآسي في كتابه "الوجوه" ونقل منه (13).

(1) تهذيب اللغة ج ١ ص ١٥، (س د ر) ج ٢ ص ٣٥٤، وذكر هذا الاقتباس ابن منظور في لسان

العرب (س د ر)، والحموي في معجم البلدان (السدير).

(2) الفهرست ص ٨٧.

(3) إنباء الرواة ج ٢ ص ٢٠٣.

(4) لسان العرب لابن منظور (ح ل ز)، (خ ذ أ)، (د ف ق)، (د هـ ف).

(5) لسان العرب لابن منظور (ح ل ز)، (خ ذ أ)، (د ف ق)، (د هـ ف).

(6) الفهرست ص ٨٧.

(7) إنباء الرواة ج ٢ ص ٢٠٢.

(8) هدية العارفين ج ٥ ص ٦٢٣.

(9) فهرسة ابن خير الإشبيلي ص ٣٧٤.

(10) المقصور والممدود للقالي ص ٤٣٨.

(11) المخصص (باب الممدود) ج ١ ص ٣١.

(12) خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي ج ١ ص ٤٢١.

(13) انظر ص ٣٨ من مقدمة اشتقاق الأسماء التي بذل فيها د. رمضان عبد التواب جهدا مشكورا.

٥٣ - كتاب لا اسم له فى اللغة:

هكذا ذكره الأستاذ فؤاد سزكين، وبين أنه مخطوط بيوسف أغا بقونية ٤٩١٤/٦٠٥٤/٣ (ص ٣٦٢-٣٧٩) من القرن السابع للهجرة^(١).

ثالثاً : الدواوين:

روى الأصمعى دواوين عدد من الشعراء، ذكر منهم ابن النديم ثمانية وعشرين شاعراً^(٢)، وهم :

١- ديوان أبى الأسود الدؤلى:

لم أعثر على رواية الأصمعى، وقد نشر رواية أخرى عبد الكريم الدحيلي فى العراق عام ١٩٥٤ م .

٢- ديوان أبى حية النميرى:

لم أعثر على رواية الأصمعى، وقد جمع شعره رقيم صخى التولى ، ونشره فى "المورد" م^١ ع^١ / ١٩٧٥ م، وقد استدرک عليه سعيد الغانمى فى "المورد" أيضاً م^٦ ع^٢ / ١٩٧٧ م.

٣- ديوان أعشى باهلة:

لم أعثر عليه برواية الأصمعى ولا غيره.

(١) تاريخ التراث العربى. مجلد ٨ ج ١ ص ١٢٧.

(٢) انظر الفهرست ص ٢٥٢-٢٥٦، ولم يذكرهم ابن النديم فى مكان واحد كما فعل فى كتب الأصمعى، وإنما ذكرهم متفرقين؛ ولهذا عدّهم د. رمضان عبد التواب ستة وعشرين شاعراً فقط، وعدّهم ماجد الذهبى سبعة وعشرين، ولم يحلّ د. رمضان هذه الدواوين بأى وصف أو بيان على عكس ما أفاض فى الكتب والشيوخ والتلاميذ. انظر مقدمة اشتقاق الأسماء ص ٢٣، ومقدمة ما اختلفت ألفاظه وانفقت معانيه ص ٢٩، ولم يرِدْ هؤلاء الشعراء عند ابن النديم بهذا الترتيب، وإنما هو من عندى تسهيلاً على القارئ.

٤- ديوان الأعشى الكبير:

لم أعثر على رواية الأصمعي، وقد نشر د. حسين شرف هذا الديوان الذي فيه بعض تعليقات للأصمعي، وبين سيادته أنه من المحتمل أن يكون للأصمعي نصيب من رواية هذا المنشور في مكتبة الآداب. القاهرة عام ١٩٥٠م.

٥- ديوان امرئ القيس:

وصل إلينا برواية أبي حاتم عن الأصمعي، وقد حققه محمد أبو الفضل إبراهيم ونشره في دار المعارف ١٩٧٧م.

٦- ديوان بشر بن أبي حازم:

نشر د. عزة حسن نسخة من هذا الديوان في دمشق ١٩٦٠م ليست من رواية الأصمعي، ولم أجد له فيها أى تعليق.

٧- ديوان تميم بن أبي:

نشر د. عزة حسن نسخة من هذا الديوان في دمشق ١٩٦٢م عن جامع متأخر لا يعدو القرن السادس في القدم.

٨- ديوان جرير:

لم أعثر على رواية الأصمعي، وقد نشر محمد إسماعيل الصاوي شرح هذا الديوان في دار الأندلس. بيروت عام ١٣٥٣هـ.

٩- ديوان الحطيئة:

وصل إلينا هذا الديوان بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني، ولعلهم أفادوا من رواية الأصمعي، وقد نُشر بتحقيق نعمان أمين طه في القاهرة ١٩٥٨م.

١٠- ديوان حميد الأرقط:

لم أعثر عليه برواية الأصمعي ولا غيره.

١١- ديوان حميد بن ثور الراجز:

لم أعثر على رواية الأصمعي، وقد نشرته دار الكتب المصرية بصناعة عبد العزيز الميمنى فى القاهرة ط١/١٩٥١م.

١٢- ديوان دريد بن الصمة:

لم أعثر على رواية الأصمعي، وقد نشر هذا الديوان وليم ألورد ضمن مجموع أشعار العرب فى بيروت عام ١٩٨٠م، وعلى الرغم من خلو هذا الديوان من أى شرح أو تعليق للأصمعي، فإننى أظن أن للأصمعي نصيباً فيه؛ فقد جاء تعليقا على القصيدة الحادية والثلاثين: "وقال أبو الحسن: أخبرنى ابن الأعرابى قال: هذه للعجاج، وهى فى رواية أبى عمرو والأصمعي لرؤبة." ^(١) وجاء فى مقدمة القصيدة الثانية والخمسين: "ولم يحك فيها عن أبى عمرو ولا ابن الأعرابى شيئاً." ^(٢)، كما أن الأبيات التى ذكر ابن قتيبة ^(٣) تلحين الأصمعي فيها تطابق روايتها -تمام المطابقة - رواية هذا المنشور، فى الوقت الذى لاحظ فيه د.عمر عبد المعطى أن بعض الأراجيز المنسوبة إلى رؤبة فى هذا المنشور تختلف روايتها عما هو موجود فى بعض المصادر الأخرى، ومن الغريب أن سيادته لم يشر إلى الأصمعي أثناء حديثه عن توثيق ديوان رؤبة ^(٤).

١٤- ديوان الزبرقان بن بدر:

لم أعثر على رواية الأصمعي، وقد جمعه د.سعود عبد الجابر، ونشرته مؤسسة الرسالة. بيروت ط١/١٩٨٤م.

(١) ديوان رؤبة ص ٨٣.

(٢) السابق ص ١٤١.

(٣) الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٥٩٨-٦٠٠ تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر دار الحديث . القاهرة ط١/١٩٩٦.

(٤) اللغة فى أراجيز رؤبة بن العجاج د. عمر عبد المعطى ص ٢٥-٢٧. نشأة معارف الإسكندرية ط١/١٩٨٩.

١٥- ديوان سحيم بن وثيل:

لم أعثر عليه برواية الأصمعي ولا غيره.

١٦- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيّات:

لم أعثر على رواية الأصمعي، وقد نشره د. محمد يوسف نجم في بيروت عام ١٩٨٦م.

١٧- ديوان العجاج^(١):

نشره د. عزة حسن برواية الأصمعي وشرحه في دار الشرق، بيروت. عام ١٩٩٥م.

١٨- ديوان عروة بن الورد

لم أعثر على رواية الأصمعي، وقد نشر هذا الديوان د. سعد ضناوى في دار الجبل. بيروت. ط ١/١٩٩٦م.

١٩- ديوان عمرو بن شأس:

لم أعثر عليه برواية الأصمعي ولا غيره، وقد نشر عشرة أبيات من شعره د. يحيى الجبورى في "المورد" م ١٠ / ع ١ / ١٩٨١م.

٢٠- ديوان الكميت:

لم أعثر على رواية الأصمعي، وقد جمعه د. داود سلوم ونشره في النجف، بغداد. ط ١/١٩٧٠م.

٢١- ديوان لبيد بن ربيعة:

لم أعثر على رواية الأصمعي، وقد نشر د. إحسان عباس رواية أخرى في الكويت عام ١٩٦٢م، وهناك نشرة لدار صادر ببيروت (د.ت.).

(١) سماء جورجى زيدان رجز العجاج. انظر تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص ١٠٢.

٢٢- ديوان المتلمس:

نشره برواية الأصمعي حسن كامل الصيرفي . معهد المخطوطات العربية.
القاهرة. ط٢/١٩٩٧م.

٢٣- ديوان مُتَمِّم بن نويرة:

لم أَعثر على رواية الأصمعي، وقد جمعتُ شعره ابتسام الصفار، ونشرته
في بغداد عام ١٩٦٨م.

٢٤- ديوان مضر بن ربيعي:

لم أَعثر عليه برواية الأصمعي ولا غيره.

٢٥- ديوان مهلهل بن ربيعة:

لم أَعثر عليه برواية الأصمعي، وقد جمع شعره حسن السندوبي (١).

٢٦- ديوان النابغة الجعدي:

نشره عبد العزيز رباح مجموعاً بعنوان "شعر النابغة الجعدي" في المكتب
الإسلامي بدمشق/ بيروت ١٩٦٤م، مع الاعتراف بعدم العثور على رواية
الأصمعي، كما نشر د. واضح الصمد مجموعاً آخر بعنوان "ديوان النابغة الجعدي"
عن دار صادر ببيروت عام ١٩٩٨م (٢).

٢٧- ديوان النابغة الذبياني:

نشره برواية الأصمعي الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف
ط١٩٧٧م.

٢٨- ديوان النمر بن تولب:

لم أَعثر على رواية الأصمعي، وقد جمع شعره د.نوري حمودي القيسي في
بغداد ط١٩٦٩م.

(١) نقلت هذا البيان عن إحدى النشرات، ولم أطلع على هذا المجموع.

(٢) لم يُشر د. واضح إلى رواية الأصمعي، ولا إلى مجموع عبد العزيز رباح!!

ومما وجدته للأصمعي، ولم أعثر على إشارة ابن النديم إليه:

٢٩- ديوان سلامة بن جندل:

صنعة الأحول من رواية الأصمعي وأبى عمرو الشيباني، وقد حققه د. فخر الدين قباوة في بيروت ١٩٨٧م.

٣٠- ديوان شعر الحادرة:

إملاء اليزيدي عن الأصمعي . حققه د.ناصر الدين الأسد، نشر دار صادر. بيروت عام ١٩٨٣م.

٣١- ديوان الطفيل الغنوي:

رواية أبى حاتم السجستاني عن الأصمعي. حققه د. محمد عبد القادر أحمد. دار الكتاب. بيروت ط/١٩٦٨م.

٣٢- ديوان الفرزدق:

وجدته منشوراً برواية الأصمعي ضمن مجموع مشتمل على خمسة دواوين من أشعار العرب. المطبعة الأهلية. القاهرة ط/١٩٩٣م.

٣٣- ديوان هذيل:

هكذا سماه بروكلمان ^(١) مشيراً إلى رواية الأصمعي له، وأشار إليه ابن الإشبيلي ^(٢) بلفظ أشعار هذيل، ولم أعثر على رواية الأصمعي مستقلة، ولكن نصيب الأصمعي جد كبير في ديوان الهذليين الذي نشرته دار الكتب. القاهرة ط/١٩٩٥م.

(١) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ج١ ص ٨٣ ترجمة مجموعة من الأساتذة. دار المعارف. القاهرة ط/١٩٨٣.

(٢) فهرسة ابن خير الإشبيلي ص ٣٨٩.

٣٤- أشعار الأنصار:

أشار إلى رواية الأصمعي أبو الفرج الأصفهاني^(١)، وقد رجعتُ إلى ديوان حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك، فلم أجد فيها أى إشارة إلى الأصمعي.

٣٥- أشعار بنى جعدة:

ذكر الأصفهاني^(٢) أن الأصمعي جمع أشعار بنى جعدة، ولم أعثر عليه.

٣٦- شرح ديوان ذى الرمة:

نشر هذا الديوان د. عبد القدوس أبو صالح فى دمشق عام ١٩٧٢م برواية ثعلب وشرح أبى نصر صاحب الأصمعي، وهذه الرواية تحتوى على تعليقات كثيرة للأصمعي؛ ولهذا يقول المحقق "إن الأصمعي عنى بذى الرمة عناية فائقة فى روايته لديوانه وعكوفه على شرحه".^(٣) ويضيف قائلاً: "ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إن رواية الأصمعي عن أبى عمرو بن العلاء عن ذى الرمة كانت المحور الذى تدور حوله معظم الروايات، وقلمنا نجد مخطوطة لا يشار فيها إلى الأصمعي أو ينقل فيها شيء من شرحه".^(٤) ثم يزيد الأمر إيضاحاً فيقول: "ويبدو أن شروح الأصمعي على ديوان ذى الرمة قد مازجت كثيراً من الشروح الأخرى على الديوان كما كانت روايته تخالط كثيراً من رواياته".^(٥)

(١) الأغاني للأصفهاني ج ٥ ص ٧١ ط / بولاق .

(٢) السابق ج ١٩ ص ٨٢، ٨٣، وقد دلتنى على هذه الإشارة والتي قبلها الشاعر عبد الناصر عيسوى

جزاه الله عنى خيراً .

(٣) مقدمة ديوان ذى الرمة ص ٢١.

(٤) السابق ص ٥٣.

(٥) السابق ص ٧٨.

٣٧- شرح ديوان ربيعة:

اقتبس منه عبد القادر البغدادي ^(١) المتوفى في القرن الحادي عشر الهجري، ولعلنا نعثر عليه.

٣٨- المختار من شعر علقمة:

اختاره الأعلام من رواية الأصمعي، وقد شرحه، وعلق عليه محمد عبد المنعم خفاجي. المطبعة المنيرية. القاهرة ط ١/١٩٥٤م.

٣٩- نقائض جرير مع الفرزدق والأخطل وعمر بن لجأ:

أشار إليها ابن النديم ^(٢)، ولم أعثر على أيّ منها، في حين أنني عثرت على نقائض جرير مع الفرزدق برواية أبي عبيدة فقط.

رابعاً: التصانيف المشكوك في نسبتها إلى الأصمعي، والمنسوب بعضها إليه غلطاً ^(٣)

١- الاختيار:

ذكره د. رمضان عبد التواب مستقلاً عن الأصمعيات ^(٤) معتمداً في ذلك على قول المبرد: "قأماً ما وضعه الأصمعي في كتاب الاختيار فعلى غلط وضع، وذكر الأصمعي أن الشعر لإسحاق بن سويد الفقيه، وهو لأعرابي لا يعرف المقالات التي يميل إليها أهل الأهواء ^(٥)". ثم ذكر سيادته أن من هذا الكتاب منتخباً

(١) خزائن الأدب ج ١ ص ٩٦ .

(٢) الفهرست ص ٢٥٦، وهذا يضاف إلى الدواوين التي أشار إليها ابن النديم.

(٣) أعني هنا نسبة الباحثين، وأما ما أظنه من خطأ المطبعة فلست في حاجة إلى ذكره، وقد أشرت إلى بعضه فيما سبق، كذلك لست في حاجة إلى ذكر مثل ما كان من خطأ الموظفين في دار الكتب المصرية الذين نسبوا إلى الأصمعي كتاب "الكنز اللغوي في اللسان العربي" تحت رقم ٢٧٤ل وزادوا في الخطأ فجعلوا الكتاب من تعليق هفتر.

(٤) مقدمة اشتقاق الأسماء ص ٢٦.

(٥) الكامل للمبرد ج ٣ ص ١١١٠ تحقيق د. محمد أحمد الدالي. مؤسسة الرسالة ط ٢/ ١٩٩٣م، وقد اعتمد د. رمضان عبد التواب على طبعة (رايت).

بعنوان "نخبة من كتاب الاختيارين" ثم أشار إلى تحقيق فخر الدين قباله لكتاب الاختيارين عام ١٩٧٤م .

ولست أوافق سيادته في عد الاختيار كتابا مستقلا عن الأصمعيات، وأرى أنهما اسمان لمسمى واحد، والدليل على ذلك أن كتاب الاختيارين الذى ذكره سيادته يضم اختيارات الأصمعي واختيارات المفضل، أى أن الأخفش الأصغر صانع هذا الكتاب جمع فيه بعضاً من الأصمعيات والمفضليات. وأستأنسُ بعبارة ابن خير الإشبيلي التى يقول فيها: "اختيارات المفضل والأصمعي حدثتني بها شيخنا جعفر بن محمد، وحدثتني بالمفضليات منها خاصة الشيخ....، وحدثتني بالأصمعيات خاصة الشيخ.."^(١)، ومن يقرأ كتاب الاختيارين يتأكد له صدق ما ذهبتُ إليه حين يرى التشابه الكبير بين هذا الكتاب وبين "المفضليات" و"الأصمعيات" المطبوعتين، ويزداد تأكيداً حين يرى امتزاج اختيار الأصمعي مع اختيار المفضل وعدم انفصالهما فى شكل جزأين أو كتابين. وإذا كنت لا أستطيع الجزم بأن المبرد هو أول من وصف الأصمعيات بالاختيار أو أن هذه التسمية كانت شائعة فى عصره، فإننى أستطيع الجزم - بلا أدنى ترددٍ - أن اسم "الأصمعيات" غلب فى شهرته اسم الاختيار كما أن اسم "المفضليات" فاق فى شهرته اسم اختيار المفضل، ويستأنس الباحث كذلك بأن الخطيب التبريزي سمى شرحه على المفضليات "شرح اختيارات المفضل".

٢- الأسماء:

ذكره ابن منظور بقوله: "وروى الأزهرى عن الأصمعي فى كتاب الأسماء قال: هو وزن جمع هوزن، وهو حى من اليمن."^(٢)، ولم أجد هذا الكتاب فى تهذيب اللغة المطبوع، وإنما جاء فيه: "وقرأت بخط أبى الهيثم للأصمعي قال: الهوازن

(١) فهرسة ابن خير الإشبيلي ص ٣٩٠، ٣٩١.

(٢) لسان العرب لابن منظور (هـ-زن).

جمع هوزن، وهى حى من اليمس".^(١) فلا أدري إن كان هذا الكتاب للأصمعى أو لأبى الهيثم أو للأزهرى!

٣- أسماء الأيام:

ذكره د. خليل العطية^(٢) دون أن يبين مصدره الذى اعتمد عليه، وقد أشار إلى فهرسة ابن خير الإشبيلي، ولم أجد فيه.

٤- الأصنام:

ذكره سعيد الأفغانى^(٣)، وزعم أنه مطبوع دون أن يبين لنا مصدره فى ذلك، أو مكان طبع هذا الكتاب.

٥- الأضداد:

نشره منسوباً للأصمعى الأستاذ هفتر مع الأضداد لابن السكيت والأضداد لأبى حاتم ضمن "ثلاثة كتب فى الأضداد". وقد ظلت هذه النسبة شائعة لدى الباحثين حتى كبار المحققين^(٤) منهم إلى أن قدم الدكتور رمضان عبد التواب^(٥) أدلة قوية تدفع - بحق - نسبة هذا الكتاب المنشور للأصمعى، ولم ينفر سيادته وجود كتاب للأصمعى بهذا الاسم، بل أثبت هذا وأكد، ولكنه نفى أن يكون هذا الذى نشره هفتر هو كتاب الأصمعى، ورأى سيادته أنه نسخة أخرى من الأضداد لابن السكيت. ومن

(١) تهذيب اللغة للأزهرى (هـ زن) ج ٦ ص ١٥٤، وعدم وجود نص ابن منظور يبين أنه اعتمد على نسخة أخرى من تهذيب اللغة غير النسخة المطبوعة.

(٢) مقدمة تحقيقه (فعلت وأفعلت) لأبى حاتم السجستاني ص ١٧.

(٣) مقدمة تحقيقه لكتاب الإفصاح لأبى نصر الفارقي ص ٥٥، مؤسسة الرسالة ط ٣/١٩٨٠م.

(٤) انظر ص ٥٣١ هامش ٣ من الشعر والشعراء لابن قتيبة، وانظر تخريج الأصمعية رقم ٤٠ ص ١٢٩ من الأصمعيات، وانظر المرجع الثانى من مراجع تحقيق كتاب الأضداد لأبى بكر بن الأبارى، وانظر ص ٢٠٣ هامش ٣ من الجزء الثانى من إنباء الرواة، وغير ذلك .

(٥) انظر ص ٧٥ من مقدمة تحقيقه للغريب المصنف. مكتبة الثقافة الدينية. القاهرة ط ١/١٩٨٩م، ومقدمة اشتقاق الأسماء له ص ٢٨، وفصول فى فقه العربية له ص ٢٣٨ الخانجي. القاهرة ط ٢/١٩٨٣م.

الغريب بعد هذا أن ينسب بعض تلاميذ الدكتور رمضان هذا الكتاب المنشور للأصمعي، والأشد غرابة من ذلك أن يراجع سيادته كتبهم^(١) التي فعلوا فيها هذا، ويقدم لها !!

٦-الأفعال:

ذكره القرطبي في قوله: "قال الأصمعي: صاغية الرجل: الذين يميلون إليه ويأتونه، وهو مأخوذ من صغا يصغو ويصغي إذا مال - من كتاب الأفعال".^(٢) وهذا الكتاب - فيما يبدو لي - هو كتاب السرقسطي وليس للأصمعي.

٧-الأمكنة والأزمدة:

ذكره د. محمد حافظ في رسالته للدكتوراه دون أن يبين لنا مصدره^(٣).

٨-بازيمز:

هذا عنوان قصة مكتوبة بالفارسية من أولها إلى آخرها منسوبة إلى الأصمعي طبعتها مطبعة هندية بالموسكى بمصر عام ١٩٢٧، وقد وجدتها محفوظة بمعهد الدومنيكان تحت رقم (٤-٠٣٠-١٧)، ومن الممكن أن تكون هذه القصة للأصمعي لاسيما وقد كانت الفارسية مثل الإنجليزية في زماننا "سائدة في مدن العراق بين الطبقات الدنيا إلى مدى بعيد بحيث كان الأصمعي يعد أمانة على ضعة الشخص أن يتكلم بالفارسية في مصر عربى"^(٤) ليس فقط بل "كان الأصمعي نفسه

(١) الأضداد لأبى حاتم تحقيق د. محمد عودة ص ٥٣، ١١٣، وكتاب الفرق لقطرب تحقيق د. خليل العطية. مكتبة الثقافة الدينية. القاهرة ط ١/١٩٨٧ م. (انظر مصادرهما) وقد راجع كلا الكتابين وقدم لهما د. رمضان عبد التواب.

(٢) تفسير القرطبي - الكهف/١٩، وانظر النص في الكتاب الأفعال للسرقسطي ص ٣٨٣.

(٣) ص ٧٠١ هامش ٦ من المسائل والأجوبة لابن السيد البطليوسى. رسالة ودكتوراه. كلية الآداب. القاهرة ١٩٧٧ م.

(٤) العربية يوهان فك ص ٨٣ نقله إلى العربية د. عبد الحليم النجار. دار الكتاب العربى. القاهرة ط/ ١٩٥١ م.

يحسن الفارسية.^(١) ، ومن المحتمل أيضاً أن تكون هذه القصة منقولة عن العربية إلى الفارسية وأن يكون الأصمعي قد كتبها بلسان عربي، ومن المحتمل كذلك أن يكون الأصمعي بريئاً منها، وأن يكون اسمه قد وضع عليها رغبة في ذيوها ورواجها. وهذه الاحتمالات لا يستطيع أن يجزم بأحدها دون الآخر إلا متقن للفرسية.

٩- التمر:

ذكره خليل العطية دون أن يبين مصدره^(٢)، وقد أشار إلى ابن خير الإشبيلي، ولم أجده فيه.

١٠- خلق الحيوان:

ذكره د. تمام حساندون أن يذكر مصدره^(٣) ، ولعله اشتبه على سيادته بخلق الإنسان.

١١- رسالة في علامة التأنيث:

ذكرها د. هادي حمودي دون أن يبين مصدره^(٤) .

١٢- سيرة عنتر بن شداد:

ذكرها محمد فؤاد السيد^(٥) وأشار إلى مكانها في دار الكتب، وقد رجعت إليها وهي في الدار باسم "قصة عنتر بن شداد العبسي رواية أبي سعيد الأصمعي" وإنني أشك إلى حد كبير في نسبتها إلى الأصمعي؛ لأن أسلوبها أقرب إلى العامية أو الحكاية الشعبية، ومن غير المعقول أن يُنسب مثل هذا إلى متشدد مثل الأصمعي كان يتحرى الأفضح ، ومما يقوّي هذا الشك أن ناشرها أو صاحبها كتب عليها بعد

(١) العربية ليوهان فك ص ٨٣.

(٢) مقدمة تحقيقه لـ (فعلت وأفعلت) ص ١٧.

(٣) الأصول تمام حسان ص ٢٧٢ دار الثقافة ط ١٩٩١م.

(٤) معجم الأصمعي ص ٧.

(٥) الأصمعي ص ١٤٢.

بعد أن نسبها للأصمعي: "راجعته وحقق تاريخه أحد العلماء"، ولست أدري لماذا لم يصرح باسمه إلا أن يكون سيادته قد استغل اسم الأصمعي ليروج لهذه القصة، وأستأنس بقول الدكتور شوقي ضيف عن قصة عنتره: "وما يزال القصص عنها وعن صاحبها ينمو مع الزمن حتى يتجرد له أديب مصري في العصر الفاطمي يسمى يوسف بن إسماعيل فيصنع منه قصة طريفة ألفها في أجزاء صاغها من السجع والشعر".^(١)

١٣- الشعر:

ذكره ماجد الذهبي^(٢) دون أن يبين مصدره، ولعله أراد دواوين الشعراء التي عملها الأصمعي.

١٤- فحولة الشعراء:

نشره منسوباً للأصمعي المستشرق توري في مجلة جمعية المستشرقين الألمان، وتابعه محمد عبد المنعم خفاجي وطه الزيتي فنشراه عام ١٩٥٣م، ثم نشره د.صلاح الدين المنجد عام ١٩٧١م بهذه النسبة. والحق أن الكتاب ليس للأصمعي بل هو مجرد تقييدات كتبها أبو حاتم من أجوبة أستاذه الأصمعي على أسئلة سألها إياه، كما أن هذا الكتاب لم يذكره أحد - فيما أعلم - ممن ترجموا للأصمعي، وقد أحسن د.محمد عبد القادر حين نشره عام ١٩٩١م منسوباً لأبي حاتم مُصححاً خطأ نسبته إلى الأصمعي، ولست أوافق د.محمد عودة الذي نشر الكتاب عام ١٩٩٤م باسم "سؤالات أبي حاتم السجستاني للأصمعي وردة عليه فحولة الشعراء" قائلاً في مقدمته: «الكتاب بمحتواه لا يمكن أن ينسب للأصمعي منفرداً، ولا لأبي حاتم منفرداً؛ ومن هنا نؤكد أن الكتاب شبيه بسؤالات نافع بن الأزرق مع ابن عباس»^(٣)،

(١) البطولة في الشعر العربي د.شوقي ضيف ص ٣٠ دار المعارف القاهرة ط/١٩٧٠م.

(٢) مقدمة تحقيقه لكتاب "ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه" ص ٢٩.

(٣) مقدمة المحقق ص ٧ من كتاب سؤالات أبي حاتم للأصمعي وردة عليه فحولة الشعراء. مكتبة الثقافة الدينية ط ١٩٩٤م.

وأقول لسيادته: إن هذه السؤالات تنسب لنافع، ولم ينكر أحد نسبتها إليه، وكذلك هذا الكتاب حقه أن يُنسب لأبى حاتم، وإن كان فيه أجوبة لشيخه الأصمعى .

١٥ - فعل وأفعل :

هذا الكتاب حظه كسابقه، حيث إن أبا حاتم السجستاني جمع مادته ثم قرأها على الأصمعى - كما جاء فى أوله ^(١) - حرفاً حرفاً، وكان أبو حاتم يخالف شيخه أحياناً فى إثبات صيغة أو إنكارها؛ فاختلفت نظرة القدماء والمحدثين فى صاحب هذا الكتاب؛ فنسبه ابن النديم ^(٢)، والقفطى ^(٣)، وهفتر ^(٤)، وتابعهم د.هادى حمودى ^(٥) - إلى الأصمعى، فى حين نسبه ابن خير الإشبلى إلى أبى حاتم دون الأصمعى، وقد تردّد الأستاذ عبد الكريم العزباوى فنشره عام ١٤٠١هـ باسم "فعل وأفعل المنسوب للأصمعى"، ثم نشره د.خليل العطية عام ١٩٧٩م منسوباً إلى أبى حاتم، وقد أحسن صنْعاً؛ لأن الكتاب - وإن كانت المادة العلمية الواردة فيه للأصمعى وأبى حاتم معاً إلا ما اختلفا فيه - يُعدّ لأبى حاتم من حيث أنه هو الجامع لمادته وهو الذى قرأه على شيخه، وربما هو الذى كتبه، وهو صاحب الفكرة.

ولكن د.خليل العطية لم يُحسن حين أصرّ على نشر الكتاب بالصورة التى نال بها عليه درجة الماجستير دون أن يصحّح عشرات الأخطاء المطبعية الواردة فيه، ودون أن يرفع اللبس والغموض عن عديد من النصوص، فخرج الكتاب - وقد قرأته ثلاث مرات - وكأنه مخطوط كُتب بخط جميل.

(١) جاء فى أول الكتاب "قرأته على الأصمعى حرفاً حرفاً"؛ ولهذا عدتُ ما جاء فى هذا الكتاب - من تعقبات لغوية - للأصمعى، إلا ما ثبت بالنص أنه رأى لأبى حاتم، ولعل هذا ما قصده القدماء حين نسبه أكثرهم إلى الأصمعى.

(٢) الفهرست ص ٨٧.

(٣) إنباه الرواة ج ٢ ص ٢٠٣ .

(٤) ثلاثة كتب فى الأضداد ص ٦٩.

(٥) معجم الأصمعى ص ٧.

١٦- لغات القرآن:

ذكره ماجد الذهبي ^(١)، ود. أحمد علم الدين الجندى ^(٢) دون أن يذكر المصدر الذى اعتمدا عليه.

١٧- المترادفات:

أشار إليه الأستاذ فؤاد سزكين بقوله: "وينبغي أن يفحص كتاب المترادفات الموجود فى جوتا ٤٢٣ (١٥ ورقة) وأن يتحقق من نسبته للأصمعى." ^(٣)، ولا مانع أن يُستأنس أثناء التحقق باسم (المترادف) الذى نسبه الزركلى إلى الأصمعى ^(٤).

١٨- المطر:

ذكره بروكلمان، ^(٥) وتابعة د. تمام حسان، و د. هادى حمودى ^(٦)، ولكن الكتاب - كما يقول د. رمضان عبد التواب - لأبى زيد الأنصارى ^(٧).

١٩- المعزى:

ذكره د. خليل العطية دون أن يبين لنا مصدره ^(٨).

(١) مقدمة تحقيقه "ما اختلفت ألفاظه واتفقت نعاينه" ص ٢٩.

(٢) ص ١٠٢ من مجلة مجمع اللغة العربية-الجزء الخامس والسبعون ١٩٩٤ م.

(٣) تاريخ التراث العربى مجلد ٨ ج ١ ص ١٢٢.

(٤) الأعلام للزركلى ج ٤ ، ص ٣٠٨ .

(٥) مقدمه اشتقاق الأسماء ص ٣٩.

(٦) الأصول ص ٢٧٢، ومعجم الأصمعى ص ٧.

(٧) مقدمة اشتقاق الأسماء ص ٣٩.

(٨) مقدمة تحقيقه (فعلت وأفعلت) ص ١٧.

٢٠- مناظرات الأصمعي مع ابن الأعرابي:

ذكرها الأستاذ فؤاد سزكين على أنها للأصمعي^(١) ، وأظنها لأحد تلاميذه أو تلاميذ ابن الأعرابي، وعلى أية حال فقد أشار سيادته إلى وجودها في مكتبة ميرزا محمد الهمداني الخاصة بالكاظمية.

٢١-المنتقى من أخبار الأصمعي:

ذكره الأستاذ فؤاد سزكين على أنه للأصمعي^(٢) ، وذكر قبله كتاب أصول الكلام، والحق أن المنتقى ليس للأصمعي وإنما هو عن الأصمعي وأخباره وقد انتقاه الحافظ المقدسي من كتاب أخبار الأصمعي للقاضي الربعي.

٢٢-النخل والكرم:

نشره منسوباً للأصمعي الأستاذ هفتر في مجلة المشرق ثم نشره في "البلغة في شذور اللغة"، وتابعه على ذلك د.تمام حسان^(٣)، ود.هادي حمودي^(٤) ، وقد أثبت د.رمضان عبد التواب^(٥) أنها كتابان أحدهما النخل وهو نسخة من الغريب المصنف، والآخر الكرم وهو لأبي حاتم، وهو رأى الأستاذ فؤاد سزكين^(٦) كذلك.

٢٣-وصايا الملوك:

ذكره د.هادي حمودي^(٧) ، ولعله كتاب "تاريخ ملوك العرب الأولية"؛ لأنه يحمل وصايا هؤلاء لأولادهم.

(١) تاريخ التراث العربي مجلد ٨ ج ١ ص ١٢٧.

(٢) السابق ص ١٢٧.

(٣) الأصول ص ٢٧٢.

(٤) معجم الأصمعي ص ٧.

(٥) مقدمة اشتقاق الأسماء ص ٣٩، ومقدمة تحقيقه للغريب المصنف ص ٧٧، وفصول في فقه العربية له ص ٢٣٨-٢٤١، وله بحث نشره في مجلة المكتبة العراقية عدد ٥٧ عام ١٩٦٧م باسم "وكتاب النخل والكرم أيضاً ليس للأصمعي"، وانظر مقدمة إبراهيم السامرائي لكتاب النخل لأبي حاتم السجستاني ص ١٤ مؤسسة الرسالة ط ١/١٩٨٥ م .

(٦) تاريخ التراث العربي مجلد ٨ ج ١ ص ١٢٦.

(٧) معجم الأصمعي ص ٧.

ثانيا : مفهوم التعقبات وحدودها

تعددت تعقبات الأصمعي وتنوعت، فمنها ما كان على الشعراء، ومنها ما كان على الرواة، ومنها ما كان فى التفسير، ومنها ما كان فى المعارف العامة، ولهذا جاء وصف التعقبات هذا البحث باللغوية ليقصره على مستويات اللغة صوتاً وصرفاً ونحوا ودلالة ومعجماً، ويمنع دخول غيرها من التعقبات.

فهذا البحث لا يهتم باعتراض الأصمعي على بعض الشعراء فى إساءتهم الوصف أو المدح أو نحو ذلك، ومن ذلك اعتراضه على أبى ذؤيب فى قوله:

فشرِبْن ثم سمعن حساً دونه شَرَفَ الحجابِ وريَبَ قرع يقرع
وهماهما من قانصٍ مُتَلَبِّبٍ فى كفه جَشْءٌ أَجَشُّ وأَقْطَحُ

فأنكر الأصمعي: وهماهما، ورواه: ونميمة، قال: لأنه أشد ختلا فى القنيص من أن يهمهم للوحش^(١). فالأصمعي لا ينكر هذه الكلمة فى اللغة وإنما ينكرها فى سياق البيت؛ ومن هنا لا يخص هذا التعقب وأمثال الباحث اللغوى، ولكنه يخص الباحث النقدى، وقد جمع الأستاذ إياد عبد المجيد إبراهيم^(٢) بعضاً من هذه التعقبات النقدية على الشعراء.

كذلك خرج عن حدود هذا البحث اعتراضات الأصمعي على الرواية، ومن ذلك إنكاره المثل المشهور: "وعند جهينة الخبر اليقين"، وقوله: هو جفينة بالفاء^(٣). فالأصمعي لا ينكر لفظ "جهينة" فى اللغة، وإنما ينكره فى المثل ويرى أن اسم

(١) كتاب شرح أشعار الهذليين للسكرى ص ٢١، ولسان العرب لابن منظور (ن م م)، ويمتلى ديوان ذى الرمة بمثل هذه الاعتراضات، وانظر حواشى ابن برى (رزب)، (س و ح)، وكتاب الأوراق للصولى ج ٣ ص ٢٤، وغير ذلك .

(٢) انظر كتابه (من أعلام البصرة الأصمعي ناقداً) منشورات مركز دراسات الخليج العربى. البصرة ١٩٨٦م، وفاته الكثير منها.

(٣) الاقتضاب لابن السيد البطليوسى ق ٢ ص ٢٣٨، ولسان العرب لابن منظور (ج ف ن) .

الشخص الذى عنده هذا الخبر هو جفينة؛ ولهذا لا أعدّه تعقبًا لغويًا، ومثله إنكار الأصمعى الرواية المشهورة:

فلما اشتدَّ ساعده رمانى

وقوله: هى بالسين، ومن رواه اشتدَّ فليس بشيء ^(١)، وإنكاره قول شدّاد بن أوس: يا نعايا العرب، وقوله: إنما هو نعاء العرب ^(٢)، وإنكاره قول الشاعر:

إن التى وضعت بيتًا مهاجرة بكوفة الخلد قد غالت بها غولُ

وقوله: "إنما هو بكوفة الجند" ^(٣).

كما أننى استبعدتُ عن حدود هذا البحث ما كان وصفًا من الأصمعى لكلام العرب دون أن يصرّح بالتعقب أو الإنكار، كقوله: "قالوا: ذات يوم، وذات ليلة، ولم يقولوا: ذو يوم ولا ذو ليلة." ^(٤)، ومثله ما حكاه القالى: "زعم يونس والفراء أن العرب تقول غرى بالرجل غراء، بالمد، وقد زعم الأصمعى أن العرب تقصره" ^(٥)، وقوله: "قال الأصمعى: السلحفى، بضم السين وفتح اللام، مقصورة، وليس فيها هاء" ^(٦)، وقول ابن سيدة: "قال الأصمعى: شيء مغسول وغسيل، وكذلك الأنثى، بغير هاء." ^(٧).

(١) (الصحيح للجوهري (س د د)).

(٢) (الفائق فى كتاب غريب الحديث للزمخشري ج٤ ص٤).

(٣) (معجم ما استعجم لأبى عبيد البكرى (الكوفة)، وانظر نماذج أخرى فى الصحيح (ق ل ل)، والتنبيهات على أغاليط الرواة ص٨٣، ولسان العرب (ن ش ش)).

(٤) (كتاب الأمثال للأصمعى. جمع وتحقيق د. محمد جبار المعبيد ص١٣٢ دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد ط١/٢٠٠٠ م).

(٥) (المقصود والممدود للقالى ص٢٢، ٣٢٧ تحقيق د. أحمد عبد المجيد هريدى. الخانجى. القاهرة ط١/١٩٩٩ م).

(٦) (السابق ص٢٥٩).

(٧) (المخصص لابن سيدة (الغسل والابتلال) ج٩ ص١٥٩، وانظر نماذج أخرى لهذا النوع فى تهذيب اللغة للأزهري (ك ف) ج٩ ص٤٥٥، و(ج ذ ر) ج١١ ص٩، (ج ز ي) ج١١ ص١٤٤، وشرح القصائد لابن الأنبارى ص٢٣٨).

فهذا وصف، وليس من حق أحد أن يزعم أن الأصمعي أنكر سلحفاة أو غسيلة، بالهاء، أو غراء، بالمد من خلال هذه النصوص.

وكذلك خرج عن البحث ما كان اختياراً من الأصمعي كقول الأزهري: "الفرء والأصمعي وكلهم يختار يَجِفُّ على يَجَفُّ"^(١) وقول البطلاني: "يقال للشارق: لَصْتُ وَلَصْتُ وَلَصْتُ، والأصمعي يختار الضم"^(٢)، وذلك؛ لأن اختيار الشيء لا يعنى بالضرورة إنكار غيره إلا إذا ثبت بلفظ صريح في موضع آخر أنه أنكره؛ ولأن كلمة الاختيار تعنى -فيما أفهم- التفضيل والتحسين، والدليل على ذلك قول الزمخشري: "قال الأصمعي: اللُّصُّ، بالضم، أجود." ^(٣)، ومثله قول الفارابي: "الرَّبْلَةُ لغة في الرَّبْلَةِ، وقال الأصمعي: التخفيف أجود" ^(٤) وإن كان ابن منظور ذكر عن الأصمعي أن التحريك أفصح ^(٥).

كذلك استبعد البحث بحدوده ما كان إنكاراً للمعارف العامة التي نتوقف على زمن الأصمعي أو بيئته، ومن ذلك قول ابن منظور: "النَّقَّةُ دويبة تشبه الفأر، وقال الأصمعي: هذا غلط، إنما هي دويبة على شكل جرو الكلب." ^(٦) وقول الأصمعي: "السَّلي للناقة ولا يكون للجمل" ^(٧) وقوله: "لا يكون الصفير إلا في سباع الطير." ^(٨)، وقوله: "لا يكون التَّسْلُبُ إلا بلبس السواد" ^(٩) وإنكاره على عامة زمانه إطلاقهم: بستان ابن عامر على بستان ابن معمر ^(١٠).

(١) تهذيب اللغة (ج ف) جـ ١٠ ص ٥٠٥.

(٢) المثلث لابن السيد ج ٢ ص ١٢٧ تحقيق صلاح الفرطوسي. دار الرشيد. بغداد ط/١٩٨١ م.

(٣) شرح الفصيح للزمخشري جـ ١ ص ٢٩٥.

(٤) ديوان الأدب للفارابي جـ ١ ص ٢٤١.

(٥) لسان العرب لابن منظور (ر ب ل).

(٦) السابق (ت ف ف)، وذكره الكرمل في أغلاط اللغويين الأقدمين ص ١٣٢.

(٧) كتاب الأمثال للأصمعي ص ٢٧٨، والمخصص لابن سيده (باب الحمل والولادة) ج ١ ص ٢٤.

(٨) كتاب الأمثال لأبي عبيد ص ٣٧١ تحقيق عبد العزيز قطامش. دار المأمون للتراث. دمشق ط ١/

١٩٨٠ م.

(٩) شرح ديوان ليبيد ص ١٠ تحقيق إحسان عباس. وزارة الإرشاد والأنباء. الكويت ط ١/ ١٩٦٢ م.

(١٠) معجم البلدان لياقوت الحموي (بستان).

وقد ذكر ابن قتيبة قول علقمة بن عبدة:

كُميت يَزِلُّ اللَّبْدُ عن حال ممتنه

ثم علّق عليه بقوله: "قال الأصمعي: لم أسمع به إلا في هذا البيت" (١).

وهذا أيضاً - وله نماذج أخرى - لا أعدّه تعقباً بقدر ما هو بيان من الأصمعي بقلّة هذا اللفظ وندرته مع أنني عدت قول الأصمعي عن كلمة الأصعل التي استعملها العجاج: "لم أسمع الأصعل إلاها هنا" - تعقّباً، وذلك لورود ذلك في مصادر أخرى بلفظ صريح (٢).

كل هذا حتى لا أخطئ بين جهل الأصمعي وعدم سماعه وبين إنكاره وتعقبه؛ ولهذا استبعدت - وهو أمر طبيعي - ما حكى عن أبي حاتم أنه قال: "سألت الأصمعي عن رهرة (٣)، وجَلَج (٤)، والخَطَفَة (٥) - فلم يعرفه؛ لأن هذه ألفاظٌ حديث جهل الأصمعي معناها، كما سأله مرة عن قول الشاعر:

ألا قالت بهانٍ ولم تأبّق

فلم يعرفه، وذلك؛ لأن الأصمعي كان يرويّه:

ألا قالت بهانٍ وجارتاها (٦)

ومثله أيضاً ما روى عنه أنه لم يعرف - وكذلك أبو عمرو - بعض الألفاظ الواردة في شعر امرئ القيس (٧). مع ملاحظة أن عبارة "لا أعرفه" أو "لم يعرف

(١) كتاب المعاني الكبير لابن قتيبة ص ١٤٦ دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان ط ١/١٩٨٤م.

(٢) انظر مادة (ص ع ل) من معجم تعقبات الأصمعي في القسم الثاني من هذا البحث .

(٣) لسان العرب لابن منظور (ر ه ر ه) .

(٤) السابق (ج ل ج) .

(٥) غريب الحديث لابن قتيبة ج ١ ص ٢٧٧ .

(٦) النوار في اللغة لأبي زيد الأنصاري ص ١٧٦ تحقيق محمد عبد القادر. دار الشروق ط ١/١٩٨١م.

(٧) سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي ص ٧٠، ٧٤ صححه وعلّق عليه عبد المتعال الصعيدي. مطبعة

على صبيح. القاهرة ط ١٩٥٣م.

الأصمعي كذا" جاءت في مواضع كثيرة بمعنى التعقب والإنكار، وقد راعيت في ذلك سياق النص، والاعتماد على النصوص الأخرى لتحديد المقصود منها.

كما أنني استبعدت مثل قول الأصمعي عن كثير من الكلمات: إنها فارسية ليست عربية أو أنها نبطية أو رومية ^(١) أو غير ذلك؛ لأن هذا ليس تعقباً لمستوى من مستويات اللغة نفسها، وإنما هو بيان من الأصمعي أن هذه الكلمة ليست عربية الأصل وإنما أخذها العرب من غيرهم، وهذا يدخل تحت آراء الأصمعي في المعرب والدخيل لا تعقباته اللغوية، ولا يدخل في هذا البحث أيضاً إنكار الأصمعي على عامة زمانه أن ينطقوا بكلمة فارسية لها مقابل عربي ^(٢)؛ لأن هذا غير منه على العربية، وليس تعقباً لمستوى من مستوياتها .

وقد حرصت كل الحرص على ألا أنسب إلى الأصمعي إلا ما ثبت أنه له حتى لا أقع فيما وقع فيه بعض الدراسين حين نسبوا إلى الأصمعي تعقبات غيره؛ ومن ثم استبعدت مثل قول ابن دريد "وأنكر البصريون اليهَيرَ في الحَجَر" ^(٣) وقوله: "والعَصْرُ المَضْعُ، ولم يعرفها البصريون" ^(٤) وقوله: "والبصريون يدفعون هذا" ^(٥) وقوله: "وأبى البصريون إلا سِرْتُها" ^(٦)، وقوله: "وأبى البصريون إلا أغلقتَه" ^(٧)؛ لأنني لا أدري ماذا يعنى ابن دريد بالبصريين، فمن الممكن أن يكون المقصود البصريين في زمانه وفي طبقتَه لا طبقة الأصمعي، ولو كان مثل هذه التعقبات للأصمعي لصرح بها في أكثر من موضع من كتابه.

(١) انظر مثلاً أدب الكاتب لابن قتيبة (باب ما تكلم به العامة من الكلام الأعجمي) ص ٣٨٣، وتفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية ص ٤٠، ٤١ تحقيق د. محسن العميري. دار الطباعة والنشر الإسلامية. القاهرة ط ١/١٩٩٣م، والتكملة للصغاني (ج د د) .

(٢) العربية يوهان فك ص ٨٣.

(٣) كتاب جمهرة اللغة لابن دريد (ر ه ي) ج ٢، ص ٤٢٣.

(٤) السابق (ر ض ع) ج ٣ ص ٣.

(٥) السابق (س ف و) ج ٣ ص ٤٠.

(٦) السابق ج ٣ ص ٤٣٨.

(٧) السابق ج ٣ ص ٤٣٩، وانظر مثل هذا المصباح المنير (ود د).

ومثله قول ابن سيده: "طمع فيه طمعًا وطماعية وطماعية، وأنكر بعضهم التشديد" ^(١) ، وقوله: "قال بعضهم: لا يقال مرصودة ولا مرصدة." ^(٢)؛ لأن هذا كلام عام لا أستطيع أن أنسبه إلى الأصمعي.

ومثله قول ابن دريد: "وعرف الأصمعي أحكَّ" ^(٣) وقوله في الباب نفسه: "جذُّ بالأمر وأجذَّ عرفها الأصمعي" ^(٤) فهذا لا أستطيع أن أعده تعقبًا فأقول إن الأصمعي أنكر (حكَّ) الثلاثي في مقابل (أحك) الرباعي.

كذلك فصلُ الأصمعي بين بعض الصيغ كقوله: "أخذجت الشاة: إذا ألقَت ولدها قبل تمام أيامه وإن كان سوى الخلق، وخدجت: إذا ألقته ناقص الخلق وإن كانت أيامه تامة" ^(٥) لا يعد تعقبًا وإن كان أبو زيد وأبو عبيدة قد سوَّيا بين الصيغتين. فهذا أقرب إلى الحكم أو الرأي كقول الأصمعي: "كل اسم في العرب فهو حبيب، بالفتح إلا الذي في تقيف وفي مراد." ^(٦) ولا يهمني في هذا إن كان حكمه صوابًا أو خطأ، ومثله إنكار بعض التفسيرات في أبيات الشعر ^(٧).

ومن غير المعقول أن يزعم أحد أن الأصمعي أنكر أصفقت الباب معتمدًا على قول الأزهري: "وقال الأصمعي صفقت الباب" ^(٨)؛ لأن عدم ذكره إياها لا يعني بالضرورة إنكاره لها.

(١) المحكم لابن سيده (ط م ع) ج١ ص ٣٥١ تحقيق مجموعة من الأساتذة. معهد المخطوطات العربية.

(٢) المخصص لابن سيده (المطر بعد المطر) ج٩ ص ١٢١.

(٣) كتاب جهرة اللغة (بال باب ما اتفق عليه أبو زيد وأبو عبيدة وكان الأصمعي يشدد فيه ولا يجيز أكثره) ج٣ ص ٤٣٥.

(٤) السابق ج٣ ص ٤٣٧.

(٥) السابق ج٣ ص ٤٣٤.

(٦) تاج العروس للزبيدي (ح ب ب).

(٧) فعلت وأفعلت لأبي حاتم ص ١٨٧، والموشح للمرزباني ص ٣١٩.

(٨) تهذيب اللغة للأزهري (ص ف ق) ج٨ ص ٣٧٦.

ومن غير المعقول كذلك أن يقال: إن الأصمعى أنكر المنصف - بفتح الميم - اعتماداً على قول الصغانى: "قال ابن الأعرابى: المنصف والمنصف - بفتح الميم وكسرهما - الخادم، ووافقه الأصمعى على الكسر." ^(١)؛ لأنه من الممكن أن يكون الأصمعى قد قال بالكسر دون أن ينكر الفتح فوافق قوله بالكسر قول ابن الأعرابى الذى قال بالفتح أيضاً.

وإذا تعقب أحد من اللغويين استعمالاً لغوياً وأيد كلامه بكلام الأصمعى، فليس من حقنا أن ننسب هذا التعقب للأصمعى إلا إذا صرحوا به ونسبوه إليه، ومن ذلك قول ابن دريد: "الرَّخْفَةُ حجارة رقاق والجمع رخاف، وهذا غلط، قال الأصمعى: هى اللخاف." ^(٢)، وقال الأزهرى "نساء أهل العراق يقولون: قرقر، وهو خطأ، وكلام العرب القرقل، باللام، وكذلك قال الفراء والأصمعى." ^(٣)، وقول ابن هشام اللخمى: "ويقولون للأرض الموات التى تنبت ضروباً من العيدان: شعراء، وإنما الشعراء الشجر الكثير، عن الأصمعى." ^(٤)، وقال الصفدى: "ويقولون: بُرْكَة، والصواب بُرْكَة على مثال فُعْلة حكى ذلك أبو نصر عن الأصمعى." ^(٥) فهذه تعقبات لابن دريد والأزهرى واللخمى والصفدى، وليست للأصمعى، ولو كانت له لصرّحوا بذلك.

وإذا شك الأصمعى فى استعمال فقال: "أحسبه مولداً" ^(٦)، فليس هذا من حدود هذا البحث؛ لأن الشك خلاف التعقب، وكذلك تعقبات الأصمعى المتخيلة التى لم تنطق أمامه أصلاً كقوله: "لم أسمع أحداً من العرب يُخَفِّفُ حبّاً" ^(٧)، وقوله شارحاً

(١) العباب للصغانى (ن ص ق) تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين. دار الرشيد. بغداد ط/ ١٩٨١م.

(٢) كتاب جمهرة اللغة لابن دريد (خ ر ف) ج ٢ ص ٢١٢.

(٣) تهذيب اللغة للأزهرى (ق ر ق ل) ج ٢ ص ٨٦.

(٤) المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام اللخمى ص ٢١٦.

(٥) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف للصفدى ص ١٥٦.

(٦) كتاب جمهرة اللغة (ب ت هـ) ج ١ ص ١٩٨.

(٧) همع الهوامع للسيوطى ج ٣ ص ٤٢٣ تحقيق أحمد شمس الدين. منشورات محمد بيضون. دار

الكتب العلمية. بيروت لبنان ط ١/ ١٩٩٨م.

بيتا لذى الرمة: "العرب لا تكاد تقول: ذهب ضربه زيّداً، إنما تقول: ذهب فضرب زيّداً".^(١) ولو أن أحداً قال هذا فخطأه الأصمعي لعدته تعقّباً.

هذا، وهناك نصوص تحمل في ظاهرها طابع التعقّب، مع أن الأصمعي - في الحقيقة - مُخرّج فيها غير متعقّب؛ ولذلك استبعدتها، ومن ذلك قول أبي ذؤيب:

وسودّ ماء المَرْدِ فاها فلونه كلون النّور فهي أدماء سارها

قال الأصمعي: "أراد وهى آدم".^(٢) فالأصمعي في هذا النص غير متعقّب، وإنما يفسر قول الشاعر بأنه أراد وهى آدم كقولنا: فلانة حمراء وجهها أى أحمر وجهها.

ومثل ذلك قوله: ليست باللغة ولكنه خفف الهمزة، أراد متأراً^(٣)، وذلك في قول الشاعر:

فصرتُ كأننى قرأ متّار

وهذا كله لا يتعرض البحث لأمثاله.

ومن ذلك أيضاً: "الشّقْشَقَة: التى يخرجها الفحل عند هياجه من فمه، قال الأصمعي: وهى التى تسميها العامة: الكِرْكِرَة".^(٤) ومثله "قال الأصمعي. الرّجْلة التى تسميها العامة البقلة الحمقاء، وإنما حمقها؛ لأنها تنبت في مجارى السيل وأفواه الأودية".^(٥) فالأصمعي هنا واصل لكلام العامة غير متعقّب له.

وهناك نصوص قد يفهم منها القارئ أن الأصمعي هو صاحب التعقّب لعدم وجود علامات ترقيم واضحة، ولكننى بالرجوع إلى المعاجم الأخرى تبين لى أنها ليست للأصمعي، وهذا تمثيل ببعضها:

(١) ديوان ذى الرمة ج١ ص ٦٠.

(٢) ديوان الهذليين ق ١ ص ٤٢.

(٣) كتاب جمهرة اللغة لابن دريد (باب الفاء فى المعتل) ج ٣ ص ٢١٤.

(٤) شرح نقائض جرير والفرزوق، رواية أبى عبيدة ج ٣ ص ٩٠٦.

(٥) كتاب الأمثال للأصمعي ص ٢٨٧.

١- "قال ابن السكيت: وكان الأصمعي يقول: شراب يحذى اللسان ولا يقال يحذو." (١)
وبالتحقيق تبين لى أن هذا التعقب لابن سيده ثم رجع عنه فى المحكم (٢).

٢- "شحب اللون تغير من علة أو علاج، قال الأصمعي وأبو زيد: شحب الرجل -
بفتح الحاء - إذا تغير من هزال أو مرض. قال: ولا يقال شحب." (٣)

وأغلب القراء قد يظنون أن صاحب الضمير فى (قال) هو الأصمعي؛ لأنه
هو دائماً المتشدد فى مقابل تساهل أبى زيد، ولكن بالرجوع إلى المعاجم (٤) تبين أن
هذا التعقب لأبى زيد فقط، وكان من الواجب على السرقسلى أن ينص عليه.
٣- "قال الأصمعي: أجهزت على الجريح: إذا أسرعت قتله وقد تمت عليه. ولا تقل
أجرت." وهذا التعقب الأخير للجوهري وليس للأصمعي، وقد قال به ابن سيده
أيضاً (٥).

٤- "قال أبو سعيد: الوطيس الضراب فى الحرب، قال: وقول الناس: الوطيس
التتور، باطل." (٦) وهذا ليس - كما يتوهم - لأبى سعيد الأصمعي، بل هو لأبى
سعيد الضرير (٧).

٥- "دبح الرجل فى ركوعه: طأطأ رأسه. قال الأصمعي: دبّخ ودنّخ، بالنون والباء
وبالهاء المعجمة فيها، والذال المعجمة فى هذا الباب تصحيف." (٨)

(١) المخصص لابن سيده (الخير) ج ١ ص ٧٨.

(٢) المحكم لابن سيده (ح ذ و).

(٣) هكذا فى كتاب الأفعال للسرقسلى ج ٢ ص ٣٨٤، ولم يرفع عنه اللبس محققه د. حسين شرف رغم
جهده المشكور فى هذا الكتاب.

(٤) تاج العروس للزبيدي (ش ح ب).

(٥) المحكم لابن سيده (ج و ز)، ولم ينسبه للأصمعي أحد علمته.

(٦) التكملة للصغاني (و ط س).

(٧) نصلى على ذلك الزبيدي فى تاج العروس (و ط س).

(٨) المصباح المنير للفيومي (د ب ح).

وهذا أيضا ليس للأصمعي بل هو رأى الفيومى لعله تبع فيه الأزهرى ^(١).

٦- "وحكى الأصمعي أنتجت الناقة إذا استبان حملها فهي نتوج ولا يقال مُنتج، وهو القياس إلا أن العرب استتعت عنه بنتوج." ^(٢)

وهذا التعقب ليس للأصمعي بل هو لأبى حيان، وقد قال قبله: "وشذَّ فى اسم الفاعل: وارس ويافع من أورس وأيفع، ومُلفَح ومُسَهَّب بصيغة اسم المفعول من أَلَحَّ وأسهب." ^(٣)

٧- "وقال الأصمعي: الهَيْف الجنوب إذا هَبَّت بحرّ، وقيل: الهَيْف ريح باردة تجىء من قبل مَهَبّ الجنوب، قال: وهذا لا يوافق الاشتقاق." ^(٤)

وهذه العبارة الأخيرة ليست للأصمعي كما يَتَوَكَّم، بل هى لابن سيده ^(٥)، وينبغى الإشارة كذلك إلى أننى استبعدت ما لا أدرى صاحبه، ومن ذلك :

١- "ولا يقال بسق بالسين إلا فى الطول، وغيره يجيزها بالسين والصاد." ^(٦) هكذا قال ابن القوطية، وشرح السرقسطى كلامه فقال: "يعنى بغيره صاحب كتاب العين" ^(٧) وقد حاولت معرفة صاحب الضمير فلم أستطع؛ ولهذا لم أدرجه فى معجم التعقبات فى القسم الثانى من البحث.

٢- "قال الأصمعي: قد خَضَبَ النخل: إذا اخضرَّ طَلْعُه، وقال أبو بكر: وخَضَبَ الشجرُ يخضب إذا اخضر، وقال أبو الغمَر: هذا بلد قد خَضَبَ قال: ولا يقال فى

(١) انظر تهذيب اللغة للأزهرى (د ب ج) ج ٤ ص ٤٣١.

(٢) ارتشاف الضرب لأبى حيان ج ١ ص ٢٣٣.

(٣) السابق ص ٢٣٣.

(٤) لسان العرب لابن منظور (هـ ي ف).

(٥) المحكم لابن سيده (هـ ي ف).

(٦) كتاب الأفعال لابن القوطية ص ٢٨٠ تحقيق على فودة. مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية ط ١٩٥٢/١ م.

(٧) كتاب الأفعال للسرقسطى ج ٤ ص ١٠٨.

غير هذه خضب، وغيره يقول خضب العرفج وغيره." (١) . ولا أدري إن كان هذا التعقب للأصمعي أو لأبي الغمر.

وقد كان أمرًا طبيعيًا ألا أنسب إلى الأصمعي ما جاء من تعقبات في كتب (٢) - نراها لغيره - وإن نسبها الآخرون إليه، وإلا كان ذلك تناقضًا مني أن أنسب الكتاب إلى غير الأصمعي ثم أنسب ما بداخله إليه .

وبهذا يتضح أن الباحث قصر جمعه ودراسته على التعقبات اللغوية فقط، وأنه تحرّى - ما استطاع إلى ذلك سبيلًا - ألا ينسب إلى الأصمعي إلا ما ثبت باليقين أنه له؛ فإذا وجد القارئ تعقبًا بدا له أنه للأصمعي ولم يجده في معجم التعقبات بالقسم الثاني من هذا البحث فلا يتسرع إلى اتهامه بالنقص والتقصير حتى يستقرئ المعاجم.

(١) السابق جـ ١ ص ٧٩؛ ولم يعلق على هذا ولا سابقه د. حسين شرف محقق الكتاب!!

(٢) انظر مثلاً التعقبات الواردة في كتاب الكرم المنسوب للأصمعي ص ٧٧ ، ٧٩ .

القسم الأول

(الدراصة)

وتأتى فى أربعة فصول:

الفصل الأول : التعقبات الصوتية

الفصل الثانى: التعقبات الصرفية

الفصل الثالث: التعقبات النحوية

الفصل الرابع: التعقبات المعجمية